



“خمسة أطفال في حاضنة واحدة”

انتهاكات حقوق النساء الحوامل أثناء الهجوم الإسرائيلي على غزّة

HUMAN
RIGHTS
WATCH

"خمسة أطفال في حاضنة واحدة"

انتهاكات حقوق النساء الحوامل أثناء الهجوم الإسرائيلي على غزة

حقوق النشر © 2025 هيومن رايتس ووتش

جميع الحقوق محفوظة.

طُبِعَ في الولايات المتحدة الأمريكية

رقم ISBN: 979-8-88708-197-7

صمّم الغلاف إيفانا فاسيك

تدافع هيومن رايتس ووتش عن حقوق الناس في جميع أنحاء العالم. نحقق بدقة في الانتهاكات، ونكشف الحقائق على نطاق واسع، ونضغط على أصحاب السلطة لاحترام الحقوق وضمان العدالة. هيومن رايتس ووتش منظمة دولية مستقلة تعمل ضمن حركة نابضة لدعم الكرامة الإنسانية وتعزيز قضية حقوق الإنسان للجميع.

هيومن رايتس ووتش منظمة دولية تضم موظفين في أكثر من 40 دولة، ومكاتب في أمستردام وبيروت وبرلين وبروكسل وشيكاغو وجنيف وغوما وجوهانسبرغ ولندن ولوس أنجلوس ونيروبي ونيويورك وباريس وسان فرانسيسكو وسيدني وطوكيو وتورنتو وتونس وواشنطن العاصمة وزيوريخ.

لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة موقعنا على الإنترنت: <http://www.hrw.org/ar>

"خمسة أطفال في حاضنة واحدة"

انتهاكات حقوق النساء الحوامل أثناء الهجوم الإسرائيلي على غزة

1.....	مُلخَص
6.....	المنهجية
8.....	I.أثر العمليات العسكرية الإسرائيلية على النساء الحوامل وصحة الأمهات
8.....	الوفيات والإصابات
9.....	التهجير القسري
10.....	غياب آليات التواصل
11.....	الحصار الإسرائيلي والقيود التي يفرضها
13.....	إجلاءات طبية محدودة
15.....	II.تشبه انهيار نظام الرعاية الصحية للأمهات في غزة
17.....	تدهور جودة الرعاية
22.....	الحصول على الرعاية الطبية
24.....	III.أثر سوء التغذية والمياه والصرف الصحي
24.....	التغذية
26.....	المياه والصرف الصحي
29.....	IV.مشاكل الرعاية الصحية
29.....	الإجهاد التلقائي
30.....	الولادة المبكرة وانخفاض الوزن عند الولادة
33.....	ضعف الرعاية والمتابعة بعد الولادة
34.....	التغذية غير الكافية للأطفال الرضع
36.....	الآثار النفسية
38.....	V.الحمل أثناء النزاع المسلح
41.....	VI.أحكام القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان ذات الصلة
41.....	القانون الإنساني الدولي
42.....	القانون الدولي لحقوق الإنسان

45.....	التوصيات
45.....	للحكومة الإسرائيلية
46.....	للحكومة المصرية
46.....	لجميع الحكومات
48.....	شكر وتنويه

مُلخَص

كانت ر. م. (31 عاما) حاملا في شهرها الثاني عندما بدأت إسرائيل حملتها العسكرية في قطاع غزة، بعد الهجوم الذي قادتته "حماس" على جنوب إسرائيل في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وكانت أسرتها تكافح للحصول على بعض الطعام. قالت لـ "هيومن رايتس ووتش": "كنت أتضوّر جوعا، وكنا جميعا نعيش مجاعة في شمال غزة. لم يكن لدينا غاز للطهي، وكنا نتناول وجبة واحدة في اليوم لنوفر الحطب... كان الدقيق باهظا جدًا جدًا. لا طعام. لا دجاج. لا لحم. فقدت الكثير من الوزن".

كانت لديها أيضا مشاكل صحية: "كان لدي أصلا انخفاض في ضغط الدم، ويُغْمى عليّ كثيرا. كنت أدوخ. كنت بلا طاقة، ولا أستطيع الوقوف بمفردي". ذهبت الأسرة إلى رفح، وراجعت طبيبا في عيادة خاصة لإجراء فحوصات، لكنّه لم يتمكن من إجراء أي فحص باستثناء الموجات فوق الصوتية (أو ما يعرف بـ "الصورة الصوتية")، أو إعطائها أي فيتامينات أو كالسيوم. كما كانت ر. م. تعاني من التهابات متعدّدة في المسالك البولية، لكنّها لم تذهب إلى العيادة لأنها كانت قد سمعت أنه لا توجد أي أدوية.

تسبّب القتال في تعقيد عمليّة الولادة الصّعبة التي عاشتها ر. م. في 5 مايو/أيار. قالت: "جاءني المخاض الساعة 2 صباحا. شعرت بألم شديد، وكنا نبحث عن طريقة للوصول إلى المستشفى". كما قالت إنّها لم تتلقّ أي دواء أو حقنة تخدير نصفي في المستشفى. وبعد الولادة، اضطرّت إلى تغيير الفوط التي كانت ترتديها بنفسها. قالت: "ذهبت إلى الحمام بمفردي، كان الأمر مرّوعا وصعبا للغاية. لم يعتن بي أي أحد، ولم تأت أيّ ممرضة لفحصي أو مراقبتي أو السّؤال عن حالي".

غادرت ر. م. المستشفى الساعة 6 صباحا، بعد أربع ساعات فقط من ولادة طفلتها. قالت: "كنت منهكة وغير قادرة على المشي. كنت أحمل مولودتي الجديدة، ومعني زوجي وأطفالي الثلاثة الآخرين، بحثنا عن شخص يوصلنا [إلى منزل والدي]. استغرق الأمر ساعات حتى توقفت سيارة. أخبر زوجي السائق أننا سنعطيه أي شيء [إذا وصلنا]".

بعد أيّام قليلة، اضطرّت عائلة ر. م. إلى إخلاء رفح والتوجّه إلى خان يونس، حيث عاشوا في خيمة في ظلّ ظروف قاسية. وسُرعان ما أصيبت مولودتها الجديدة بإسهال، يُمكن أن يعرّض [حياتها للخطر](#).

ما تعرّضت له ر. م. من صعوبات في الحمل والإنجاب يعكس التحدّيات الهائلة بوجه الكثير من النساء والفتيات الفلسطينيات في قطاع غزة منذ بداية الأعمال العدائية. في كل أنحاء غزة، [لم تتوفر للنساء أماكن آمنة للولادة](#)، حتى وإن كنّ في وضعيات ولادة عالية المخاطر.

منذ بدء الأعمال العدائية في غزّة، فرضت إسرائيل حصارا غير قانوني على قطاع غزة، ووضعت العديد من القيود على المساعدات الإنسانية، وهاجمت [المرافق الطبية](#) والعاملين فيها. في منتصف يناير/كانون الثاني، وافقت السلطات الإسرائيلية وحماس على وقف إطلاق النار متعدد المراحل

يشمل دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، وإعادة رهائن إسرائيليين محتجزين في غزة، والإفراج عن سجناء فلسطينيين.

حتى يناير/كانون الثاني 2025، كانت الرعاية الطارئة للتوليد وحديثي الولادة متوفرة فقط في سبعة من أصل 18 مستشفىً عاملاً بشكل جزئي في مختلف أنحاء غزة، وأربعة من أصل 11 مستشفى ميدانياً، ومركز صحي مجتمعي واحد، مقارنةً بـ 20 مؤسسة تشمل مستشفيات ومرافق صحية صغيرة أخرى كانت تعمل قبل 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023. أُطلعت "منظمة الصحة العالمية" مع هيومن رايتس ووتش على تقييم للاحتياجات حدد 19 نوعاً من المعدات الطبية و24 نوعاً من الأدوية لرعاية ما قبل الولادة، والولادة، وما بعد الولادة والتي كانت غير متوفرة بشكل كاف وكانت هناك حاجة ماسة إليها حتى ديسمبر/كانون الأول 2024.

كما انخفضت كثيراً جودة الرعاية الصحية التي تقدّمها المرافق الطبية ومقدّمو الخدمات القليلون الذين ظلوا يعملون. فالنساء مثل ر. م. يُجبرن على الإسراع في مغادرة المستشفيات، التي تكون أحياناً مكتظة، بعد ساعات قليلة من الإنجاب لتترك أماكنهن لمرضى آخرين، الذين يكون كثيرون منهم مصابي حرب. تواجه جميع المرافق الطبية العاملة في غزة ظروفًا غير صحية، وازدحاماً، ونقصاً خطيراً في المواد الصحية الأساسية، بما يشمل الأدوية واللقاحات. يحاول العاملون الطبيون، الذين يعانون من الجوع والإرهاق، ويعملون تحت وطأة الهجمات العسكرية، فرز الكثير من ضحايا الهجمات والعناية بهم، وفي الوقت نفسه يعالجون حالات متزايدة من الأمراض المنقولة عبر الماء، وغيرها من الأمراض المعدية.

تسبب الهجوم العسكري للسلطات الإسرائيلية في تهجير قسري لأكثر من **90%** من سكان غزة – 1.9 مليون فلسطيني – وكان التهجير متكرراً في كثير من الأحيان، وهو ما يرقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. ونتيجة لذلك، عادة ما يستحيل إعلام النساء بالأماكن التي يمكنهنّ التوجه إليها للحصول على خدمات صحية بشكل آمن، وكثيراً ما يصعب عليهنّ الوصول إلى الخدمات القليلة المتاحة. التهجير المستمر للسكان في ظل تغيير ما يسمى بـ "المناطق الآمنة"، وبسبب أوامر الإخلاء العسكرية المتكررة، جعل من شبه المستحيل على الشبكات المجتمعية أن تقوم بدورها وعلى العاملين والمتطوعين في الرعاية الصحية متابعة حالات الحمل واحتياجات الأسر بشكل فردي. ونتيجة لذلك، نادراً ما تمكّنت النساء والمواليد الجدد من الحصول على خدمات المتابعة ورعاية ما بعد الولادة.

ليس هناك معلومات كثيرة متاحة عن معدّل بقاء المواليد الجدد على قيد الحياة، أو عدد النساء اللواتي لديهن أمراض خطيرة أو يمتن أثناء الحمل، أو أثناء الولادة وبعدها. لكن في يوليو/تموز، أفاد خبراء في صحة الأمومة أنّ معدّل الإجهاض التلقائي في غزة ارتفع بنسبة وصلت إلى 300% منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

من مارس/آذار إلى أبريل/نيسان 2024، أجرت "هيئة الأمم المتحدة للمرأة" مسحاً لـ 305 نساء في محافظات غزة أو مناطقها الخمس، شمل 37 امرأة حاملًا. من هؤلاء النساء الحوامل، تعرّضت 68% منهنّ لمضاعفات طبية. ومن بين هؤلاء أيضاً، قالت 92% إنّه كانت لديهنّ التهابات في

1 رغم أنّها لا تمثل جميع النساء. إلا أنّ البيانات المستمدة من هذه المقابلات تُبرز وجود تحديات صحية خطيرة للأمهات.

المسالك البولية، و76% فقر الدم، و44% اضطرابات ارتفاع ضغط الدم، و28% مخاض مبكر. ومن المخاوف الأخرى التي عيّرن عنها النزيف (20%)، والنزيف الحاد (16%)، ووضع طفل ميت (12%). قبل أكتوبر/تشرين الأول 2023، كانت معدلات هذه المضاعفات الطبية أقل بكثير.² **تسبب الحصار الإسرائيلي لغزة في انتهاك للقانون الإنساني الدولي واستخدام التجويع أسلوب حرب في انعدام حاد للأمن الغذائي لمعظم الذين يعيشون في غزة. حتى 17 أكتوبر/تشرين 2024، كان حوالي 133 ألف شخص يواجهون انعدام الأمن الغذائي بمستويات كارثية أو بمستويات المجاعة، و664 ألف شخص يواجهون مستويات طارئة من نقص الغذاء، وفقا "للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي".³ كما أفاد التصنيف المرحلي بوجود ما يقدر بنحو 60 ألف حالة سوء تغذية حادة بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و59 شهرا، و16,500 حالة من النساء الحوامل والمرضعات اللواتي يحتجن إلى علاج لسوء التغذية الحاد. أفاد "صندوق الأمم المتحدة للسكان" أنه في نهاية ديسمبر/كانون الأول 2024، كانت هناك أكثر من 48 ألف امرأة حامل تعيش انعدام الأمن الغذائي الطارئ والكارثي. في مثل هذه الظروف، لا تستطيع النساء الحوامل في غزة الاستمرار في الحصول على تغذية جيدة ونظام غذائي صحي **ضروري** لصحتهن أثناء الحمل وبعد الولادة، ولنمو الجنين.**

من المشاكل الكبرى أمام النساء الحوامل في غزة عدم توفر المياه الآمنة بشكل كاف. إذ **قالت** كثيرات منهنّ إنهنّ تعرّضن للجفاف، وأكدت بعضهنّ أنّهنّ يستطعن فقط الحصول على ماء شديد الملوحة. كما تحدثت أخريات عن عدم تمكنهنّ من الاغتسال طوال فترة الحمل. هذا الافتقار إلى ما يكفي من

2 يبلغ معدّل انتشار التهابات المسالك البولية لدى النساء الحوامل 29 % على مستوى العالم، Salari N, Khoshbakht Y, Hemmati M, Khodayari Y, Khaleghi AA, Jafari F, Shohaimi S, Mohammadi M, "Global prevalence of urinary tract infection in pregnant mothers: a systematic review and meta-analysis," PMID Public Health, November 22, 2023, <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/37734277/> (تم الاطلاع في 4 ديسمبر/كانون الأول 2024)؛ وجدت بيانات جُمعت عام 2022 من الضفة الغربية أنّ معدلات فقر الدم تتراوح بين 27 و30 %؛ ومعدل الولادة المبكرة 6 %؛ ومعدل النزيف لدى النساء الحوامل 1.8 %؛ بينما بلغ معدل النساء اللاتي تعرّضن لحالات ولادة جنين ميت 0.5 % في غزة نفس العام؛ ومعدل النساء الحوامل اللاتي تعرّضن لنزيف حاد في الضفة الغربية 3 %، "Annual Report 2022 The Israeli Aggression Against Palestinians in 2022," Palestinian Ministry of Health Emergency Operation Center, 2022, https://site.moh.ps/Content/Books/GIKYy552PxX22CWg3V4Y9xBoZeA4DCph2WQYwst1lc4rnbPj7ZZVn_y_c6X9qgxEEen1zmYxveLqvpVvcg9gJoXEL1g7J99MbLzUGnnTsKjjk.pdf (تم الاطلاع في 5 ديسمبر/كانون الأول 2024). أظهرت بيانات جمعت عام 2023 في غزة أنّ 7.7 % من النساء الحوامل لديهن ارتفاع ضغط الدم، UNRWA, Department of Health, Annual Report 2023, May 2023, Figure 15, https://www.unrwa.org/sites/default/files/content/resources/annual_report_2023_26_may_2023_good_resolution_5.3m_compressed.pdf (تم الاطلاع في 4 ديسمبر/كانون الأول 2024).

3 التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC) هو "مجموعة من الأدوات والعمليات لتحليل وتصنيف شدة حالة انعدام الأمن الغذائي الحاد وفقا للمعايير الدولية العلمية". تقود المبادرة 12 وكالة عالمية، منها "برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة"، و"منظمة العمل ضد الجوع"، و"منظمة أنقذوا الطفولة"، وغيرها، "Integrated Food Security Phase Classification," The Integrated Food Security Phase Classification (IPC), February 2017, https://www.ipcinfo.org/fileadmin/user_upload/ipcinfo/docs/1_IPC_Brochure_2017.pdf (تم الاطلاع في 10 ديسمبر/كانون الأول 2024).

في هذا التصنيف، تأتي الكارثة/المجاعة في المرحلة 5، أو التصنيف الأكثر شدة، حيث "تتجلى المجاعة والموت والعوز ومستويات سوء التغذية الحاد والحرارة للغاية"، والطوارئ هي المرحلة 4، حيث يعكس الانخفاض الكبير في استهلاك الغذاء "في سوء التغذية الحاد المرتفع للغاية والوفيات الزائدة"، "Understanding the Scales," The Integrated Food Security Phase Classification (IPC) Evidence and Standards for Better Food Security and Nutrition, https://www.ipcinfo.org/fileadmin/user_upload/ipcinfo/docs/communication_tools/brochures/IPC_Brochure_Understanding_the_IPC_Scales.pdf (تم الاطلاع في 10 ديسمبر/كانون الأول 2024).

التغذية، والمياه، والصرف الصحي له عواقب صحّية خطيرة، وخاصة على النساء والفتيات الحوامل وأطفالهن. قد يتسبب هذا الحرمان في الكثير من الأمراض أو مفاقماتها بشكل كبير، مثل فقر الدم، والارتجاج، والنزيف، وتعلّق الدم، وجميعها قد تؤدي إلى الوفاة في غياب العلاج الطبي المناسب، وهو ما يصعب جدا نيله في بعض أجزاء غزة.

كما تحدّثت النساء الحوامل في غزة عن الضغط الهائل الذي تعرّضت له صحتهنّ النفسيّة، مثل الكثير غيرهنّ من النساء في غزة، منذ بداية الأعمال العدائيّة.

أمام النساء الحوامل في غزة خيارات محدودة للغاية للحصول على ظروف أفضل خارج غزة. بحسب منظمة الصحة العالمية، من أصل 12 ألف شخص يحتاجون إلى إجلاء طبي، تمت الموافقة والتنفيذ في حالة 5,383 طلب. منذ إغلاق إسرائيل معبر رفح بين غزة ومصر بين مايو/أيار 2024 ويناير/كانون الثاني 2025، لم يشمل الإجلاء الطبي من غزة إلا 436 مريضا.

النزاع المسلّح بين إسرائيل وحماس والفصائل الفلسطينية المسلّحة في غزة يحكمه القانون الإنساني الدولي. باعتبارها سلطة الاحتلال في غزة، فإن إسرائيل ملزمة بموجب "اتفاقية جنيف الرابعة" بضمان حصول السكّان المدنيين على الغذاء والماء والإمدادات الطبية بأقصى ما تسمح به الوسائل المتاحة لها. على إسرائيل توفير مستوى معقول من الظروف المادية التي يعيش في ظلها سكان الأراضي المحتلة. إضافة إلى ذلك، تنصّ اتفاقية جنيف الرابعة على ضرورة توفير حماية واحترام خاصين للأمهات الحوامل. كما أنّ إسرائيل ملزمة بالسماح بالمرور الحر لجميع شحنات المواد الطبيّة والمواد الغذائيّة الأساسية والملابس والإمدادات الطبيّة المخصّصة للأطفال دون سن 15 عاما، والأمهات الحوامل، وحالات الأمومة.

وجدت هيومن رايتس ووتش أنّ القوّات الإسرائيليّة في غزة فرضت حظرا شبيه كامل على المياه والغذاء والكهرباء، واستخدمت التجويع أسلوب حرب، وهي جرائم حرب، وارتكبت جرائم ضد الإنسانية من خلال عمليات التهجير القسري المتكرّرة للسكّان. كما عرقلت بشكل غير قانوني تسليم المساعدات الإنسانية، وهاجمت المرافق الطبيّة والعاملين في الرعاية الصحيّة. كان لهذه السياسات تأثير مباشر على النساء والفتيات أثناء الحمل والولادة وبعدها.

منذ أكتوبر/تشرين الأوّل 2023، تعمدت السلطات الإسرائيليّة عرقلة حصول الفلسطينيين على المياه. بين أكتوبر/تشرين الأوّل 2023 ويوليو/تموز 2024، كان أكثر من مليونيّ فلسطيني في غزة يحصلون على معدّل يتراوح بين 2 و9 لترات من المياه يوميا، وهو أقل بكثير من الحد الأدنى للمعايير الإنسانية الطارئة التي تُقدّر بـ 15 لترا للفرد يوميا، بحسبما توصي منظمة الصحة العالمية. كما تعمدت السلطات الإسرائيليّة حرمان المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة ممّا يكفي من المياه منذ أكتوبر/تشرين الأوّل 2023، وهي مسؤولة عن الجريمة ضد الإنسانية المتمثلة في الإبادة، وأفعال الإبادة الجماعية، وقد تكون مسؤولة عن جريمة الإبادة الجماعية، والتي تتطلب أن تُرتكب أفعال الإبادة الجماعية مع قصد الإبادة الجماعية.

عرقل الجيش الإسرائيلي دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، أولاً من خلال حظرها بشكل صريح ثم من خلال فرض قيود مرهقة عليها. وفقاً لـ "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية" (أوتشسا)، منذ مايو/أيار، انخفضت المساعدات الإنسانية الداخلة إلى غزة بشكل كبير. ساء الوضع جداً في أكتوبر/تشرين الأول 2024، حيث تم رفض وصول حوالي 43% من جميع التنقلات الإنسانية التي تم تنسيقها مع السلطات الإسرائيلية للوصول إلى المحتاجين في جميع أنحاء قطاع غزة، ما يمثل أعلى معدل لرفض الدخول تم تسجيله منذ بدء الأعمال العدائية في أكتوبر/تشرين الأول 2023.

إسرائيل طرف في "العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، الذي يظل ساري المفعول أثناء النزاع المسلح في المناطق التي تمارس فيها إسرائيل سيطرة فعلية. انتهكت السلطات الإسرائيلية الحق في أعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه، وغيره من الحقوق، للنساء والفتيات الحوامل، بما يشمل الحق في الرعاية الصحية الكريمة والمحترمة طوال فترة الحمل، والولادة، والرعاية بعد الولادة، ورعاية الأطفال حديثي الولادة، فضلاً عن الحق في الغذاء، والمياه، والسكن اللائق.

على إسرائيل أن تضمن أن سلوكها ملتزم بالقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، فضلاً عن الأوامر الملزمة قانوناً الصادرة عن "محكمة العدل الدولية" في قضية التي رفعتها جنوب أفريقيا وادعت فيها أن إسرائيل تنتهك "اتفاقية الإبادة الجماعية" لعام 1948. أصدرت هذه المحكمة تدابير مؤقتة تتضمن إلزام إسرائيل بمنع الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين في غزة، وتمكينهم من الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية، ومنع التحريض على ارتكاب الإبادة الجماعية ومعاقبته.

على إسرائيل وقف جميع الهجمات غير القانونية فوراً، بما فيها الهجمات التي تستهدف المرافق ووسائل النقل الطبية والموظفين الطبيين؛ والبنية الأساسية المدنية الضرورية لإعمال الحق في الغذاء والمياه والسكن؛ وعمال الإغاثة. عليها أيضاً الكف عن عرقلة إيصال المساعدات الإنسانية وتوزيعها، ووقف الاحتجاز التعسفي للعاملين في الرعاية الصحية في غزة. وعند إصدار أوامر الإخلاء، على إسرائيل أن تأخذ في الاعتبار احتياجات النساء الحوامل، فضلاً عن المدنيين ذوي الإعاقة والمرضى أو المصابين، وأن تتأكد من قدرة مناطق الإخلاء على توفير احتياجاتهم.

إسرائيل ملزمة أيضاً باستخدام كافة الموارد المتاحة لها لضمان تمكين جميع سكان غزة، بمن فيهم النساء والفتيات الحوامل وأطفالهن، من التمتع بحقوقهم الإنساني في الصحة. وهذا يشمل ضمان استعادة نظام الرعاية الصحية في غزة بالكامل حتى يتمكن جميع المرضى، بمن فيهم النساء الحوامل والأطفال، من الحصول على رعاية طبية جيدة.

وفقاً لقانون حقوق الإنسان، فإن جميع المدنيين يتمتعون بالحق في مغادرة بلادهم، لأسباب تشمل الدواعي الطبية، فضلاً عن حقهم في العودة. على إسرائيل رفع الحصار عن قطاع غزة، والسماح بتنقل المدنيين من قطاع غزة وإليه بحرية، مع القيام بعمليات فردية للفحص والتفتيش الجسدي لأغراض أمنية عند الضرورة فقط، مع مراعاة متطلبات الشفافية.

المنهجية

مُنعت هيومن رايتس ووتش من دخول قطاع غزة على الرغم من الطلبات المتكررة التي قدمتها إلى السلطات الإسرائيلية والمصرية. من أجل إعداد هذا التقرير، أجرت هيومن رايتس ووتش مقابلات مع 17 شخصا بين يونيو/حزيران وديسمبر/كانون الأول 2024، بينهم ثماني نساء فلسطينيات كنّ حوامل أثناء إقامتهن في غزة خلال الأعمال العدائية. أجريت المقابلات إما عن بعد أو شخصيا في الدوحة، قطر. وفقدت امرأتان من هؤلاء النساء جنينيهما بسبب هجمات بأسلحة متفجرة أدت إلى إصابتهما. كما تحدثت هيومن رايتس ووتش إلى ستة عاملين طبيين من غزة لديهم معرفة مباشرة بالوضع الذي تواجهه النساء الحوامل بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023. كما أجرت هيومن رايتس ووتش مقابلات بشأن تقديم الرعاية إلى الحوامل مع موظفين طبيين دوليين يعملون في ثلاث منظمات ووكالات إنسانية دولية تعمل في غزة.

أطلع الباحثون جميع من أجريت معهم المقابلات على الغرض من المقابلات وطبيعتها الطوعية، والطرق التي ستستخدم بها هيومن رايتس ووتش المعلومات. وقد حصلنا على موافقة جميع من أجريت معهم المقابلات، والذين فهموا أنهم لن يحصلوا على أي تعويض مقابل مشاركتهم.

يستند هذا التقرير إلى أبحاث إضافية أجرتها هيومن رايتس ووتش حول الهجوم العسكري الإسرائيلي في غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، بما يشمل استخدام الأسلحة المتفجرة في الهجمات، والحصول على العناصر الأساسية للبقاء على قيد الحياة بما في ذلك الغذاء والماء، والتهدجير القسري، وعرقلة وصول المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة، والهجمات غير القانونية على مواقع معروفة لعمال الإغاثة، والاحتجاز التعسفي بحق للعاملين الطبيين الفلسطينيين وتعذيبهم.⁴

وفي حين تواجه النساء والفتيات في غزة العديد من المصاعب، بما فيها تلك المتعلقة بصحتهن

4 "غزة: غارة إسرائيلية قتلت 106 مدنيين تشكل جريمة حرب مفترضة، على الحكومات تعليق تسليح إسرائيل ودعم تحقيق المحكمة الجنائية الدولية"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 4 أبريل/نيسان 2024، <https://www.hrw.org/ar/news/2024/04/04/gaza-israeli-strike-killing-106-civilians-apparent-war-crime>؛ "غزة: القوات الإسرائيلية تطلق النار أثناء اقتحام منزل، يجب التحقيق في قتل ثمانية مدنيين بشكل غير قانوني"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 8 أغسطس/آب 2024، <https://www.hrw.org/ar/news/2024/08/08/gaza-israeli-forces-open-fire-while-storming-home>؛ "أزمة صحية في غزة بسبب قطع المياه من قبل إسرائيل: أنهاوا الحصار، وأعيدوا المياه والكهرباء، وأسمحوا بدخول الوقود"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، <https://www.hrw.org/ar/news/2023/11/16/israeli-authorities-cutting-water-leading-public-health-crisis-gaza>؛ "إسرائيل: حصار غزة غير القانوني يقتل الأطفال: الحرمان من المياه، والوقود، والكهرباء يهدد حياة السكان"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 18 أكتوبر/تشرين الأول 2023، <https://www.hrw.org/ar/news/2023/10/18/israel-unlawful-gaza-blockade-deadly-children>؛ "المساعدات الممنوعة عن غزة: بتقييد دخول المساعدات إلى غزة، تُخفّض إسرائيل إمدادات الغذاء والوقود إلى مستوى أقل بكثير من "الحد الأدنى الإنساني" الذي حدده المسؤولون الإسرائيليون منذ سنوات"، مقال رأي لـ هيومن رايتس ووتش، 30 أكتوبر/تشرين الأول 2023، <https://www.hrw.org/ar/news/2023/11/03/gazas-blocked-relief>؛ "غزة: إسرائيل تهاجم مواقع معروفة لعمال إغاثة، أوقفوا الهجمات غير القانونية واضمنوا المساءلة"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 14 مايو/أيار 2024، <https://www.hrw.org/ar/news/2024/05/14/gaza-israelis-attacking-known-aid-worker-locations>؛ "إسرائيل: تعذيب الكوادر الطبية الفلسطينية، ينبغي للمدعي العام لـ "المحكمة الجنائية الدولية" التحقيق في الاعتداءات على الرعاية الصحية والانتهاكات ضد المحتجزين"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 26 أغسطس/آب 2024، <https://www.hrw.org/ar/news/2024/08/26/israel-palestinian-healthcare-workers-tortured>.

وحقوقهن الجنسية والإنجابية، مثل وسائل منع الحمل والرعاية الآمنة للإجهاض، فإن هذا التقرير يقتصر على صحة الأمهات والمواليد الجدد.

I. أثر العمليات العسكرية الإسرائيلية على النساء الحوامل وصحة

الأمهات

أدى حصار إسرائيل على قطاع غزة وشن الجيش الإسرائيلي أعمال قتالية إلى وقوع وفيات وإصابات في صفوف النساء والفتيات الحوامل وحرمانهن من الرعاية الصحية بشكل مستمر. وفرضت القوات الإسرائيلية التهجير القسري الذي أضر بالنساء الحوامل بشكل خاص. كما هاجمت القوات الإسرائيلية البنية التحتية للاتصالات ودمرتها، ما قيد استفادة النساء من مرافق الرعاية الصحية العاملة والأدوية وغيرها من السلع الضرورية لصحتهن أثناء الحمل وبعده. كما منع الحصار الإسرائيلي إلى حد كبير النساء الحوامل المحتاجات إلى الرعاية الطبية في الخارج من مغادرة غزة بأمان.

الوفيات والإصابات

حتى 9 يناير/كانون الثاني، أسفرت العمليات العسكرية الإسرائيلية عن مقتل أكثر من 46 ألف فلسطيني وجرح أكثر من 100 ألف آخرين، وفقا لوزارة الصحة في غزة. ويشمل ذلك ما لا يقل عن 14,555 طفلا، بينهم 793 طفلا دون سن الواحدة.⁵

وبسبب غياب البيانات الكافية وتدمير قدرات الرصد الصحي في غزة، لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من تقييم العدد الإجمالي للحوادث التي أصيبت أو توفيت فيها النساء والفتيات الحوامل، أو عدد الحالات التي تسببت فيها هذه الهجمات في وفاة جنين امرأة حامل. إلا أن هيومن رايتس ووتش أفادت عن هجمات إسرائيلية في سياق الأعمال العدائية قُتل أو أصيبت فيها نساء حوامل.

في ديسمبر/كانون الأول 2023، اقتحمت القوات الإسرائيلية منزلا في مدينة غزة وفتحت النار على غرفة كانت تحتمي فيها عائلة في أحد المنازل، فقتلت سبعة أشخاص بينهم امرأة حامل.⁶ وصف حسن أبو عبيد، وهو من سكان غزة، الهجوم الذي وقع في 19 أكتوبر/تشرين الأول 2023، والذي أسفر عن مقتل 30 من أفراد أسرته، بمن فيهم زوجته واثنين من أطفالهما. كانت زوجته حاملا في

5 بحسب وزارة الصحة في غزة، فقد قُتل أكثر من 46,6142 فلسطيني حتى ديسمبر/كانون الأول 2024، من بينهم العديد من النساء والأطفال، وجرح 108,379 آخرين. وهناك آلاف آخرون مفقودون ويُعتقد أنهم عالقون تحت الأنقاض. "Repercussions of Israeli Aggression on Health Sector"، وزارة الصحة الفلسطينية/غزة، 9 يناير/كانون الثاني 2025، <https://www.facebook.com/photo/?fbid=924650893173187&set=pcb.924651029839840> (تم الاطلاع في 11 يناير/كانون الثاني 2025).

6 اقتحمت القوات الإسرائيلية منزلا في مدينة غزة في 21 ديسمبر/كانون الأول 2023، حيث ألقت قنابل يدوية داخله وفتحت النار على غرفة كانت تحتمي بها عائلة. أسفر الهجوم عن مقتل سبعة أشخاص، بينهم امرأة حامل. "غزة: القوات الإسرائيلية تطلق النار أثناء اقتحام منزل، يجب التحقيق في قتل ثمانية مدنيين بشكل غير قانوني"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 8 أغسطس/آب 2024، <https://www.hrw.org/ar/news/2024/08/08/gaza-israeli-forces-open-fire-while-storming-home>

شهرها السادس، وكان الزوجان ينتظران صبيا كانا يسميته آدم.⁷

في هذا التقرير، تحدث الباحثون أيضا مع امرأتين فقدتا حملهما بسبب الإصابات التي لحقت بهما أثناء الهجمات بالأسلحة المتفجرة.

التهجير القسري

هجرت العمليات العسكرية الإسرائيلية قسرا أكثر من 90% من سكان غزة – 1.9 مليون فلسطيني – وغالبا ما تكرر التهجير.⁸ وقد تعرض معظمهم للتهجير مرة واحدة على الأقل، مع نزوح العديد منهم لما يصل إلى 10 مرات منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول.⁹

وأدى النزوح المستمر للسكان إلى انقطاع النساء الحوامل عن الرعاية الصحية الكافية. إذ من الصعب للغاية حصولهن على المعلومات الصحية المناسبة، واتباع توصيات مقدمي الرعاية الصحية، والحصول على الخدمات الضرورية قبل الولادة مثل الفحوصات ومواعيد الفحص الطبي. حتى 8 يناير/كانون الثاني 2025، أفادت اليونيسف بوفاة ثمانية أطفال رضع وحديثي الولادة جرّاء انخفاض حرارة الجسم منذ 26 ديسمبر/كانون الأول 2024، بسبب استمرار الافتقار إلى المأوى الأساسي إلى جانب درجات حرارة الشتاء.¹⁰

7 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حسن أبو عبيد، الدوحة، 29 يونيو/حزيران 2024.
8 "إسرائيل ترتكب جرائم ضد الإنسانية في غزة: تهجير قسري جماعي ودمار واسع"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 14 نوفمبر/تشرين الثاني 2024، <https://www.hrw.org/ar/news/2024/11/14/israels-crimes-against-humanity-gaza>،
"تقرير الأونروا رقم 118 حول الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، التي تشمل القدس الشرقية"، الأونروا، 5 يوليو/تموز 2024،
<https://www.unrwa.org/ar/resources/reports/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%86%D8%B1%D9%88%D8%A7-%D8%B1%D9%82%D9%85-118-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%8C-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%B4%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3> (تم الاطلاع في 12 يناير/كانون الثاني 2025).
9 "تقرير الأونروا رقم 118 حول الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، التي تشمل القدس الشرقية"، الأونروا، 5 يوليو/تموز 2024،
<https://www.unrwa.org/ar/resources/reports/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%86%D8%B1%D9%88%D8%A7-%D8%B1%D9%82%D9%85-118-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%8C-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%B4%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3> (تم الاطلاع في 12 يناير/كانون الثاني 2025).
10 "New year brings little new hope for children in Gaza, with at least 74 children reportedly killed in first week of 2025," UNICEF, January 8, 2025, <https://www.unicef.org/press-releases/new-year-brings-little-new-hope-children-gaza-least-74-children-reportedly-killed> (تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).

قال مسؤول إغاثي كبير إنه بسبب عمليات النزوح المستمرة، وجد العاملون في الرعاية الصحية والعاملون والمتطوعون في المجال الإنساني أنه من المستحيل متابعة النساء وأطفالهن بشأن نتائجهن الصحية ومعرفة ما إذا كانت المرأة أو طفلها قد توفيت أثناء الولادة أو بعدها مباشرة.¹¹

غياب آليات التواصل

كما أعاق تدهور البنية التحتية للاتصالات في غزة بشكل كبير الجهود الإنسانية لتنسيق المساعدات ونشر المعلومات المحدثة. وقد وثقت هيومن رايتس ووتش انقطاع الاتصالات الهاتفية والإنترنت في غزة نتيجة الغارات الجوية العديدة التي شنها الجيش الإسرائيلي.¹² وشملت إجراءات السلطات الإسرائيلية إلحاق الضرر بالبنية التحتية الأساسية للاتصالات، وقطع الكهرباء، ومنع دخول الوقود، وما يبدو أنه تعطيل متعمد من خلال إجراءات تقنية.

وفي أكتوبر/تشرين الأول 2024، أفادت أوتشا أن قطع الاتصالات تسبب في وقف عمليات تقديم المساعدات الإنسانية بالكامل بعد أن كانت تواجه أصلاً تحديات، ويحرم الناس من معلومات منقذة للحياة.¹³ كما أدى انقطاع خدمات الكهرباء والاتصالات السلكية واللاسلكية إلى تعذر الاتصال بالخطوط الساخنة التي تدعم النساء اللواتي يلدن في المنزل، ما فاقم المخاطر التي تتعرض لها النساء، وفقاً للجنة الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة المعنية بالتحقيق في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية وفي إسرائيل" (لجنة التحقيق).¹⁴ قالت ممثلة عن "صندوق الأمم المتحدة للسكان" إنه بسبب عدم توفر طابعات لفرق الأمم المتحدة وفرق مقدمي الخدمات في غزة، لم تتمكن هذه الفرق من طباعة منشورات لتوزيعها على النساء لإخبارهن بأماكن توفر الخدمات – وهي معلومات كانت بالغة الأهمية لأن مقدمي الخدمات يضطرون إلى تغيير أماكن عملهم باستمرار. كما

11 مقابلة أجرتها هيومن رايتس ووتش عن بُعد مع روندي أندرسون، مستشارة تقنية أولى للصحة الإنجابية وصحة الأمومة وحديثي الولادة والأطفال، مشروع هوب، 7 أغسطس/أب 2024.

12 "غزة: انقطاع وشيك للاتصالات بسبب نقص الوقود، على إسرائيل إنهاء الحصار وإعادة الخدمات"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 15 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، <https://www.hrw.org/ar/news/2023/11/16/gaza-communications-blackout-imminent-due-fuel-shortage>.

13 صرحت أوتشا: "وفي محافظة شمال غزة، ما زال الجيش الإسرائيلي ينفذ هجوماً برياً منذ يوم 6 تشرين الأول/أكتوبر ويفرض حصاراً مشدداً عليها، ولا سيما حول منطقة مخيم جباليا للاجئين، وسط غياب يكاد يكون تاماً للمعونات الإنسانية التي تدخل هذه المنطقة، فضلاً عن تعطل خدمات الاتصالات والإنترنت إلى حد كبير فيها. وجرت عزلة الجهود التي ترمي إلى إرسال المساعدات المنقذة للحياة إلى التجمعات السكانية والأسر في المناطق الشديدة الخطورة". آخر مستجدات الحالة الإنسانية رقم 233 | قطاع غزة، أوتشا، 29 أكتوبر/تشرين الأول 2024، <https://www.ochaopt.org/ar/content/humanitarian-situation-update-233-gaza>.

strip (تم الاطلاع في 12 يناير/كانون الثاني 2025). "Destruction from the war with Israel has cut Gaza off from the outside world," NPR, March 3, 2024, <https://www.npr.org/2024/03/03/1229402063/gaza-communications-cell-phone-internet-service-blackouts-paltel>.

blackouts-paltel (تم الاطلاع في 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2024)؛ غزة: انقطاع وشيك للاتصالات بسبب نقص الوقود، على إسرائيل إنهاء الحصار وإعادة الخدمات"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 15 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، <https://www.hrw.org/ar/news/2023/11/16/gaza-communications-blackout-imminent-due-fuel-shortage>.

14 تقرير اللجنة الدولية المستقلة المعنية بالتحقيق في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وفي إسرائيل، الجمعية العامة للأمم المتحدة، 11 سبتمبر/أيلول 2024، A/79/232، <https://documents.un.org/doc/undoc/gen/n24/262/77/pdf/n2426277.pdf> الفقرة 32.

قللت هذه العوامل قدرة مقدمي الرعاية الصحية على التواصل مع شبكات القابلات والجهات الشريكة في إيصال المساعدات.¹⁵

الحصار الإسرائيلي والقيود التي يفرضها

تحتل الحكومة الإسرائيلية قطاع غزة منذ يونيو/حزيران 1967¹⁶ وعلى مدى السنوات الـ 17 الماضية، فرضت إغلاقاً على قطاع غزة، ومنعت الفلسطينيين من مغادرة القطاع باستثناء حالات قائمة على أسس ضيقة.¹⁷ كما فرضت السلطات الإسرائيلية قيوداً كاسحة على دخول مختلف السلع، منها المواد الغذائية وغيرها من المستلزمات الأساسية الضرورية لإعمال الحقوق الاقتصادية.¹⁸

على الرغم من آثار الحصار على غزة، كان لدى القطاع نظام رعاية صحية للأمهات قوي نسبياً قبل أكتوبر/تشرين الأول 2023¹⁹ فقد كان السكان يحصلون بانتظام على الرعاية الصحية للأمهات في المراكز والمستشفيات التي تديرها "وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين" في الشرق الأدنى (الأونروا) أو وزارة الصحة في غزة، أو في المؤسسات الخاصة.

15 مقابلة هيو من رايتس ووتش مع نادين كورنييه، رئيسة وحدة دعم البرامج، صندوق الأمم المتحدة للسكان، الدوحة، 12 أغسطس/آب 2024.

16 تعتبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وكذلك قطاع غزة الذي يشكل الأراضي الفلسطينية المحتلة، لا تزالان تحت الاحتلال الإسرائيلي الذي تحكمه قواعد تعاقدية وعرفية. "أسئلة متكررة بشأن عمل اللجنة في إسرائيل والأراضي المحتلة"، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 20 ديسمبر/كانون الأول 2023،

<https://www.icrc.org/ar/document/%D8%A3%D8%B3%D8%A6%D9%84%D8%A9-%D9%85%D8%AA%D9%83%D8%B1%D8%B1%D8%A9-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%84%D8%A9>

"فصل الأرض، وفصل الشعب: تحليل قانوني للقيود المفروضة على التنقل بين قطاع غزة والضفة الغربية"، جيشاه-مسلك، 28 يونيو/حزيران 2015، <https://gisha.org/ar/separating-land-separating-people-ar>، (تم الاطلاع في 12 يناير/كانون الثاني 2025) ..

17 هيو من رايتس ووتش، "غير راغبة أو غير قادرة: القيود الإسرائيلية على دخول الحقوقيين إلى غزة وخروجهم منها"، <https://www.hrw.org/ar/report/2017/04/03/301672>؛ "إسرائيل: التصاريح الطبية لسكان غزة الأدنى نسبة منذ 10 سنوات: 54 وفاة في 2017 بانتظار التصاريح الإسرائيلية"، بيان صحفي لـ هيو من رايتس ووتش، 13 فبراير/شباط 2018، <https://www.hrw.org/ar/news/2018/02/13/314934>.

Greg Myre, "Gaza Crossings: Choked Passages to Frustration," New York Times, March 4, 2006, 18 <https://www.nytimes.com/2006/03/04/world/middleeast/gaza-crossings-choked-passages-to-frustration.html> (تم الاطلاع في 7 نوفمبر/تشرين الثاني 2024)؛ "Agreed Principles for Rafah Crossing (APRC)," <https://eubam-rafah.eu/sites/default/files/u173/Agreed%20Principles%20for%20Rafah%20Crossing.pdf> (تم الاطلاع في 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).

19 "المقتولون بصمت في غزة: تدمير نظام الرعاية الصحية في رفح"، أطباء بلا حدود، أبريل/نيسان 2024، <https://www.msf.org/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%88%D9%84%D9%88%D9%86-%D8%A8%D8%B5%D9%85%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D9%81%D8%AD> (تم الاطلاع في 12 يناير/كانون الثاني 2025).

مباشرة بعد هجمات 7 أكتوبر/تشرين الأول التي قادتها حماس في جنوب إسرائيل، قطعت السلطات الإسرائيلية الخدمات العامة الأساسية، بما فيها المياه والكهرباء، عن سكان غزة، ومنعت دخول جميع أنواع الوقود والمساعدات الإنسانية باستثناء القليل منها، وهي أفعال ترقى إلى جرائم الحرب.²⁰

وقال العاملون الطبيون إنه نتيجة لهذه القيود، كان هناك نقص مزمن وحاد في الأدوية الأساسية، منها الإنسولين، والمضادات الحيوية، والمسكنات، وأدوية التخدير.²¹ كما قيّد الحصار بشدة توافر موارد الرعاية الصحية الأخرى الضرورية للحق في الصحة، بما فيها اللقاحات والأجهزة والمعدات الطبية.

وقد استخدمت إسرائيل التجويع سلاح حرب في غزة، ما يشكّل جريمة حرب.²² فقد وجدت هيومن رايتس ووتش أن القوات الإسرائيلية تعمدت منع وصول المياه والغذاء والوقود، بينما تعمدت إعاقة وصول المساعدات الإنسانية، وتعمدت على ما يبدو تجريف المناطق الزراعية، وحرمت السكان المدنيين من السلع والخدمات التي لا غنى عنها لبقائهم على قيد الحياة.

منذ يناير/كانون الثاني 2024، أمرت محكمة العدل الدولية إسرائيل ثلاث مرات بالسماح بتوفير الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية في غزة. لكن أبحاث هيومن رايتس ووتش توصلت إلى أن إسرائيل خالفت أوامر المحكمة الملزمة قانونياً من خلال الاستمرار في عرقلة دخول المساعدات والخدمات المنقذة للحياة إلى غزة.²³

20 "جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في 7 أكتوبر/تشرين الأول على يد فصائل بقيادة "حماس": على الفصائل المسلحة التي تحتجز رهائن الإفراج عنهم فوراً"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 17 يوليو/تموز 2024، <https://www.hrw.org/ar/news/2024/07/17/october-7-crimes-against-humanity-war-crimes-hamas-led-groups>؛ "أزمة صحية في غزة بسبب قطع المياه من قبل إسرائيل: أنها الحصار، وأعيدوا المياه والكهرباء، واسمحوا بدخول الوقود"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، <https://www.hrw.org/ar/news/2023/11/16/israeli-authorities-cutting-water-leading-public-health-crisis-gaza>؛ "إسرائيل: حصار غزة غير القانوني يقتل الأطفال: الحرمان من المياه، والوقود، والكهرباء يهدد حياة السكان"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 18 أكتوبر/تشرين الأول 2023، <https://www.hrw.org/ar/news/2023/10/18/israel-unlawful-gaza-blockade-deadly-children>؛ "المساعدات المننوعة عن غزة: بتقييد دخول المساعدات إلى غزة، تُخفّض إسرائيل إمدادات الغذاء والوقود إلى مستوى أقل بكثير من الحد الأدنى الإنساني" الذي حدده المسؤولون الإسرائيليون منذ سنوات"، مقال رأي لـ هيومن رايتس ووتش، 30 أكتوبر/تشرين الأول 2023، <https://www.hrw.org/ar/news/2023/11/03/gazas-blocked-relief>.

21 "حصار غزة يعرض مرضى السكري للخطر، النقص الشديد في الإنسولين قد يُهدد حياتهم"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 15 ديسمبر/كانون الأول 2023، <https://www.hrw.org/ar/news/2023/12/18/gaza-blockade-puts-people-diabetes-risk>؛ "Gaza: Critical shortages of medical supplies in MSF-supported facilities, Israel's closure of the Rafah crossing continues to deprive Palestinians of humanitarian aid," MSF, June 21, 2024، <https://www.doctorswithoutborders.org/latest/msf-supported-facilities-across-gaza-face-critical-shortages-medical-supplies> (تم الاطلاع في 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).

22 "إسرائيل: استخدام التجويع كسلاح حرب في غزة: أدلة تشير إلى تعمد منع حصول المدنيين على الغذاء والماء"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 18 ديسمبر/كانون الأول 2023، <https://www.hrw.org/ar/news/2023/12/18/israel-starvation-used-weapon-war-gaza>.

23 أمرت محكمة العدل الدولية باتخاذ ثلاثة تدابير مؤقتة في قضية جنوب أفريقيا التي تزعم أن إسرائيل تنتهك اتفاقية منع الإبادة الجماعية لعام 1948. وفي 26 يناير/كانون الثاني 2024، أمرت المحكمة إسرائيل "باتخاذ تدابير فورية وفعالة لتمكين توفير الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية التي تشتد الحاجة إليها... في قطاع غزة". "غزة: إسرائيل تستهزئ بأوامر "محكمة العدل الدولية" استمرار عرقلة المساعدات رغم المجاعة"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 7 مايو/أيار 2024، <https://www.hrw.org/ar/news/2024/05/07/gaza-israel-flouts-world-court-orders#:~:text=%D9%82%D8%A7%D9%84%C2%A0%D8%B9%D9%85%D8%B1,%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%82%D8%B0%D8%A9%20%D9%84%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9%22>. وعلى الرغم من هذا الأمر الملزم،

إجلاءات طبية محدودة

قبل الأعمال العدائية وأثناءها، منعت إسرائيل ومصر معظم الأشخاص في غزة من المغادرة، حتى أولئك الذين يحتاجون إلى رعاية طبية منقذة للحياة غير متوفرة في غزة. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، من أصل أكثر من 12 ألف شخص يحتاجون إلى إجلاء طبي، تمت الموافقة على 5,383 طلب وتنفيذه.²⁴ هناك حوالي 25 ألف مريض وجريح بحاجة إلى علاج طبي لا يمكنهم الحصول عليه إلا في الخارج، منهم 12,500 مريض بالسرطان، وفقا لوزارة الصحة في غزة.²⁵ ومنذ إغلاق إسرائيل معبر رفح بين غزة ومصر بين مايو/أيار 2024 ويناير/كانون الثاني 2025، لم يتمكن سوى 436 مريضا من مغادرة غزة لأسباب طبية، وفقا لمنظمة الصحة العالمية.²⁶

واصلت إسرائيل تقييد المساعدات أو منعها. وإذ لاحظت محكمة العدل الدولية أن "الظروف المعيشية الكارثية للفلسطينيين في قطاع غزة قد تدهورت أكثر"، وأشارت إلى "الحرمان المطول وواسع النطاق من الغذاء وغيره من الضروريات الأساسية"، أصدرت محكمة العدل الدولية في مارس/آذار 2024 تدابير أخرى تأمر إسرائيل بضمان توفير الخدمات الاجتماعية والمساعدات الإنسانية التي تشتد الحاجة إليها "بما في ذلك الغذاء والماء والوقود والمأوى والملابس ومتطلبات النظافة والصرف الصحي، إلى جانب المساعدات الطبية، بما في ذلك الإمدادات الطبية والدعم الطبي". "إسرائيل تتحدى قرار محكمة العدل الدولية القاضي بمنع الإبادة الجماعية بإخفاقها بالسماح بوصول المساعدات الإنسانية الكافية إلى غزة"، منظمة العفو الدولية، 26 فبراير/شباط 2024،

<https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2024/02/israel-defying-icj-ruling-to-prevent-genocide-by-failing-to-allow-adequate-humanitarian-aid-to-reach-gaza/#:~:text=%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%86%20%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1%20%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1,%D9%88%D8%B5%D9%88%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9>

"Application Of The Convention On The Prevention And Punishment Of The Crime Of Genocide In The Gaza Strip (South Africa V. Israel)," March 28, 2024, <https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240328-ord-01-00-en.pdf>

الاطلاع في 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2024). أمر ثالث أصدرته محكمة العدل الدولية في 24 مايو/أيار يلزم إسرائيل "بالإبقاء على معبر رفح مفتوحا من أجل توفير الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية التي تشتد الحاجة إليها دون عوائق على نطاق واسع". "Summary of ICJ's Order of 24 May 2024 – Request for the modification of the Order of 28 March 2024 – Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in the Gaza Strip (South Africa v. Israel)," United Nations press release, June 2024,

<https://www.un.org/unispal/document/summary-of-icjs-order-24may24/> (تم الاطلاع في 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2024). ومع ذلك، ظل معبر رفح مغلقا منذ سيطرة القوات الإسرائيلية عليه في 7 مايو/أيار. انظر: Aaron Boxerman, "A Border Crossing Shuttered for Months Traps the Sick and Wounded in Gaza," New York Times, July 19, 2024, <https://www.nytimes.com/2024/07/19/world/middleeast/rafah-palestinians-gaza-trapped.html> (تم الاطلاع في 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).

"Statement by WHO Director-General Dr Tedros on evacuations of patients from Gaza," World Health Organization, January 2, 2025, <https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/statement-who-director-general-dr-tedros-evacuations-patients-gaza> (تم الاطلاع في 8 يناير/كانون الثاني 2025).

25 منشور وزارة الصحة الفلسطينية/غزة على فيسبوك، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2024، <https://www.facebook.com/photo.php?fbid=859599656344978&set=pb.100068848555061.-2207520000&type=3> (تم الاطلاع في 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2024)؛ منشور وزارة الصحة الفلسطينية/غزة على فيسبوك، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2024،

<https://www.facebook.com/photo?fbid=859602293011381&set=pb.100068848555061.-2207520000> (تم الاطلاع في 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).

"Statement by WHO Director-General Dr Tedros on evacuations of patients from Gaza," World Health Organization, January 2, 2025, <https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/statement-who-director-general-dr-tedros-evacuations-patients-gaza> (تم الاطلاع في 8 يناير/كانون الثاني 2025).

يطبق النظام الطبي في غزة معايير صارمة للفرز، حيث لا تطلب وزارة الصحة الإجلاء الطبي إلا لمن هم في أمس الحاجة إلى الرعاية العاجلة التي لا يمكن للمرافق الصحية في غزة توفيرها، وذلك بناء على قوائم يقدمها جميع مديري المستشفيات بشكل منتظم. وتشارك وزارة الصحة قائمتها الموحدة مع السلطات الصحية المصرية، التي بدورها تشارك القائمة مع "وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق"، التابعة لوزارة الدفاع الإسرائيلية. وتقرر وحدة التنسيق من هم الأشخاص المدرجة أسماؤهم في القائمة الذين سيحصلون على تصريح أمني، وبالتالي الإذن بالإجلاء إلى مصر.²⁷ وقال الدكتور خالد أبو سمرة، أخصائي الطب الباطني في غزة، إن المستشفيات لا تطلب إذن إجلاء النساء الحوامل إلا إذا كانت الحامل مصابة بتسمم الحمل أو لديها تاريخ مرضي مناعي أو سرطان حاد.²⁸ كانت شقيقة الدكتور أبو سمرة، وهي ناجية من سرطان البلعوم الأنفي، المرأة الوحيدة التي تمكنت هيومن رايتس ووتش من تحديدها والتي تم إجلاؤها لأسباب طبية من غزة أثناء الحمل بسبب تاريخها الطبي.

"Gaza: Palestinians are dying amid lethal evacuation delays," UN News, October 25, 2024, 27
https://news.un.org/en/story/2024/10/1156121 (تم الاطلاع في 19 نوفمبر/تشرين الثاني 2024)؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتور خالد أبو سمرة، طبيب باطنية، مستشفى الشفاء، الدوحة، 29 يونيو/حزيران 2024.
28 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتور خالد أبو سمرة، طبيب باطنية، مستشفى الشفاء، الدوحة، 29 يونيو/حزيران 2024.

II. تشبه انهيار نظام الرعاية الصحية للأمهات في غزة

منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، انهيار تقريبا نظام الرعاية الصحية في غزة، بما في ذلك نظام الرعاية الصحية للأمومة، وتراجعت بشكل كبير قدرته على توفير الرعاية لنحو 50 ألف امرأة حامل.²⁹

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فقد وقع 591 هجوما على مرافق الرعاية الصحية في غزة بين 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 و4 ديسمبر/كانون الأول 2024، ما أدى إلى إلحاق الضرر بـ 33 مستشفى ومقتل 854 شخصا وإصابة 1,262 آخرين. وكان من بين المتضررين موظفون طبيون، ومرضى، ونازحون فلسطينيون يحتمون في المستشفيات وحولها.³⁰ وفي ديسمبر/كانون الأول 2023، شنت إسرائيل هجوما أدى إلى تدمير أكبر عيادة إخصاب في غزة ومعها أكثر من 3 آلاف جنين.³¹

وأفادت وزارة الصحة في غزة أن أكثر من 1,054 من العاملين في المجال الصحي والموظفين الطبيين قُتلوا خلال الأعمال العدائية، منهم على الأقل ستة أطباء أطفال وخمسة أطباء نسائية وتوليد، وأن القوات الإسرائيلية احتجزت أكثر من 330 عاملا في الرعاية الصحية.³² وقد وثقت هيومن رايتس ووتش التعذيب والمعاملة المهينة للعاملين الصحيين الفلسطينيين المحتجزين، بما في ذلك وفاة

29 "Reported impact snapshot | Gaza Strip (8 January 2025)", OCHA, January 8, 2025, <https://www.ochaopt.org/content/reported-impact-snapshot-gaza-strip-8-january-2025> (تم الاطلاع في 11 يناير/كانون الثاني 2024)؛

WHO, "oPt Emergency Situation Update Issue 52, 7 October 2023 – 4 Dec 2024," https://www.emro.who.int/images/stories/Sitrep_52.pdf (تم الاطلاع في 11 يناير/كانون الثاني 2024).

WHO, "oPt Emergency Situation Update Issue 52, 7 October 2023 – 4 Dec 2024," https://www.emro.who.int/images/stories/Sitrep_52.pdf (تم الاطلاع في 11 يناير/كانون الثاني 2024).

Reuters, 31 April 17, 2024, <https://www.reuters.com/world/middle-east/5000-lives-one-shell-gazas-ivf-embryos-destroyed-by-israeli-strike-2024-04-17/> (تم الاطلاع في 31 أكتوبر/تشرين الأول 2024)؛

Arwa Mahdawi, "An Israeli bomb destroyed 4,000 embryos at a Gaza IVF centre. Where is the outrage?" <https://www.theguardian.com/commentisfree/2024/apr/20/israel-destroyed-embryos-bombing-ivf-center-gaza> (تم الاطلاع في 31 أكتوبر/تشرين الأول 2024)؛ تقرير اللجنة الدولية المستقلة المعنية

بالتحقيق في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وفي إسرائيل، الجمعية العامة للأمم المتحدة، 11 سبتمبر/أيلول 2024، <https://documents.un.org/doc/undoc/gen/n24/262/77/pdf/n2426277.pdf>، A/79/232 (تم الاطلاع في 12 يناير/كانون الثاني 2025).

Anjana Sankar, "Many of Gaza's Medical Workers Have Been Detained or Killed," <https://www.nytimes.com/2024/08/02/world/middleeast/gaza-doctors-medical-workers-israel.html#:~:text=Out%20of%20a%20prewar%20total,detention%2C%20Gaza's%20health%20ministry%20says> (تم الاطلاع في 31 أكتوبر/تشرين الأول 2024)؛ منشور وزارة الصحة الفلسطينية/غزة على قناة تلغرام، 12 ديسمبر/كانون الأول 2024، <https://t.me/MOHMediaGaza/6135> (تم الاطلاع في 11 يناير/كانون الثاني 2024).

طبيين أثناء احتجازهما.³³ كما قُتل 369 عاملاً في الإغاثة، بينهم بعض العاملين في منظمات طبية.³⁴

حتى يناير/كانون الثاني 2025، كانت الرعاية الطارئة للتوليد وحديثي الولادة متوفرة فقط في سبعة من أصل 18 مستشفى عاملاً بشكل جزئي في مختلف أنحاء غزة، وأربعة من أصل 11 مستشفى ميدانياً، ومركز صحي مجتمعي واحد، مقارنةً بما مجموعه 20 مستشفى ومراكز صحية أصغر أخرى كانت تعمل قبل 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.³⁵

كان "مجمع الصحابة الطبي" في مدينة غزة المستشفى الوحيد المخصص للولادة في شمال غزة الذي يعمل في أواخر سبتمبر/أيلول 2024، وكان يضم 20 سريراً للولادة و20 سريراً للجراحة، وفقاً لمديره الطبي والإداري الدكتور نعيم أيوب.³⁶ وقال إن بين مستشفى "مستشفى كمال عدوان"، وهو المستشفى العام الوحيد في الشمال الذي يضم وحدة عناية مركزية لحديثي الولادة وقسمًا للولادة والأطفال، كان لديهما ما مجموعه 16 حاضنة متبقية قيد العمل. ووفقاً لـ "اليونيسف"، كانت هناك 105 حاضنات في شمال غزة قبل الحرب.³⁷

بشكل أعمّ فيما يخص ظروف مرافق الرعاية الصحية، ما تزال أعداد المصابين في الهجمات العسكرية ممن يحتاجون إلى رعاية طارئة أو حرجة مرتفعة، ما يعني أن مرافق الرعاية الصحية التي ما تزال تعمل لديها قدرة محدودة للغاية على علاج الحالات غير الطارئة.³⁸

33 "إسرائيل: تعذيب الكوادر الطبية الفلسطينية، ينبغي للمدعي العام لـ "المحكمة الجنائية الدولية" التحقيق في الاعتداءات على الرعاية الصحية والانتهاكات ضد المحتجزين"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 26 أغسطس/آب 2024، <https://www.hrw.org/ar/news/2024/08/26/israel-palestinian-healthcare-workers-tortured>.
34 Humanitarian Situation Update #253 | Gaza Strip," OCHA, 31 يناير/كانون الثاني 2025، <https://www.ochaopt.org/content/humanitarian-situation-update-253-gaza-strip>, January 8, 2025 (تم الاطلاع في 11 يناير/كانون الثاني 2025).
35 "Humanitarian Situation Update #255 | Gaza Strip," OCHA, January 14, 2025, 35 <https://www.ochaopt.org/content/humanitarian-situation-update-255-gaza-strip> (تم الاطلاع في 14 يناير/كانون الثاني 2025)؛

36 "oPt Emergency Situation Update Issue 45, 7 Oct 2023 - 18 Sep 2024," WHO, https://www.emro.who.int/images/stories/Sitrep_45b.pdf (تم الاطلاع في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2024)؛ "غزة: القصف الإسرائيلي غير القانوني للمستشفيات يفاقم الأزمة الصحية الحصار والقصف الإسرائيلي يدمران نظام الرعاية الصحي، ويجب التحقيق فيهما كجرائم الحرب"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 14 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، <https://www.hrw.org/ar/news/2023/11/14/gaza-unlawful-israeli-hospital-strikes-worsen-health-crisis>؛
37 "oPt Emergency Situation Update, Issue 49, 7 Oct 2023 - 6 Nov 2024," WHO, https://www.emro.who.int/images/stories/Sitrep_49.pdf (تم الاطلاع في 19 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).
38 مقابلة هيومن رايتس ووتش عن بُعد مع د. نعيم أيوب، الدوحة، 25 سبتمبر/أيلول 2024.
39 "اكتمال حملة التطعيم ضد شلل الأطفال في غزة، والوصول إلى 88% من الأطفال المستهدفين في الشمال"، أخبار الأمم المتحدة، 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2024، <https://news.un.org/ar/story/2024/11/1136376> (تم الاطلاع في 5 ديسمبر/كانون الأول 2024).

38 انظر، "خيارات الرعاية الصحية تنفذ في جنوب غزة مع خروج مستشفى ناصر عن الخدمة"، أطباء بلا حدود، 26 يناير/كانون الثاني 2024، <https://www.msf.org/ar/%D8%AE%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D9%81%D8%B0-%D9%81%D9%8A-%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%85%D8%B9-%D8%AE%D8%B1%D9%88%D8%AC-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D9%81%D9%89->

كما أجبرت الأعمال العدائية بعض العاملين في الرعاية الصحية على التوقف عن العمل لرعاية أسرهم، منهم قابلة وطبيب أطفال أجرت هيومن رايتس ووتش مقابلات معهما.

من مارس/آذار إلى أبريل/نيسان 2024، أجرت "هيئة الأمم المتحدة للمرأة" [استطلاعاً](#) شمل 305 نساء في محافظات غزة الخمس، أو مناطقها، بينهن 37 امرأة حاملًا.³⁹ ومن بين النساء الحوامل اللواتي شملهن الاستطلاع، مرّت 68% منهن بمضاعفات طبية. ومن نسبة الـ 68% هذه، أفادت 92% منهن عن إصابتهن بالتهابات المسالك البولية، و76% منهن بفقر الدم، و44% منهن باضطرابات ارتفاع ضغط الدم، و28% منهن بالمخاض المبكر. وشملت المخاوف الأخرى النزيف (20%) والنزيف الحاد (16%) وولادة جنين ميت (12%). وقد كانت معدلات هذه المضاعفات الطبية أقل بكثير قبل الأعمال العدائية.⁴⁰

تدهور جودة الرعاية

يعيق الحصار الخانق المفروض على إدخال البضائع إلى غزة منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر الحصول على الرعاية الصحية الكافية، ما أدى إلى نقص حاد في الوقود المستخدم لتوليد الكهرباء اللازمة لتشغيل المرافق والمعدات الطبية؛ وجميع الأدوية والمكملات الغذائية؛ وجميع المستلزمات الطبية، بما فيها المواد اللازمة لإجراء الفحوصات الضرورية وقطع الغيار للمعدات الطبية ومعدات توليد

³⁹ Fatima Hassan, Shuaib Manjra and Leslie London "Israel's unrelenting war on Gaza healthcare requires urgent action," Al Jazeera, February 14, 2024, <https://www.aljazeera.com/opinions/2024/2/14/israels-unrelenting-war-on-gaza-healthcare-requires-urgent-action>؛ (تم الاطلاع في 15 ديسمبر/كانون 2024)؛ "Broken healthcare and disease in Gaza could kill more than conflict," British Red Cross, <https://www.redcross.org.uk/stories/disasters-and-emergencies/world/plunging-temperatures-broken-healthcare-and-disease-in-gaza> (تم الاطلاع في 31 أكتوبر/تشرين الأول 2024).
⁴⁰ على الرغم من أن البيانات المستقاة من هذه المقابلات لا تمثل جميع النساء الحوامل، إلا أنها تشير إلى وجود تحديات صحية شديدة للأمومة؛ "نشرة حول قضايا المرأة: غزة: حرب على صحة النساء"، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، سبتمبر/أيلول 2024، <https://www.unwomen.org/sites/default/files/2024-09/gender-alert-gaza-a-war-on-womens-health-ar.pdf> (تم الاطلاع في 18 يناير/كانون الثاني 2025).
Salari N, Khoshbakht Y, Hemmati M, Khodayari Y, Khaleghi AA, Jafari F, Shohaimi S, Mohammadi M, "Global prevalence of urinary tract infection in pregnant mothers: a systematic review and meta-analysis," PMID Public Health, November 22, 2023, <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/37734277/> (تم الاطلاع في 4 ديسمبر/كانون الأول 2024). وجدت بيانات عام 2022 من الضفة الغربية معدلات فقر الدم بين 27 و30%؛ وبلغ معدل المخاض المبكر 6% في الضفة الغربية عام 2022؛ وبلغ معدل النساء الحوامل اللواتي يعانين من النزيف 1.8% في الضفة الغربية عام 2022؛ وبلغ معدل النساء اللواتي تعرضن لولادة جنين ميت 0.5% في غزة عام 2022؛ وبلغ معدل النساء الحوامل اللواتي تعرضن للنزيف 3% في الضفة الغربية عام 2022، "التقرير السنوي لاعتداءات الاحتلال الإسرائيلي خلال العام 2022"، وزارة الصحة الفلسطينية، مركز عمليات الطوارئ، https://site.moh.ps/Content/Books/s5T3R6jKnojf7gO3zqpcOCUeGmmQwnGPK3I514ztAUvgOfA8kgLGQM_QsoJ2WN3Nn6ZJ3A5hVJo6g1NclCJSrsgTlvyO2xuNSqGTjnAKtpfn9.pdf (تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025)؛
UNRWA, Department of Health, "Annual Report 2023, May 2023, Figure 15," https://www.unrwa.org/sites/default/files/content/resources/annual_report_2023_26_may_2023_good_resolution_5.3m_compressed.pdf (تم الاطلاع في 4 ديسمبر/كانون الأول 2024).

الطاقة.⁴¹ وتتفاقم هذه المشاكل بسبب اكتظاظ المراكز الطبية (انظر أدناه). أطلعت منظمة الصحة العالمية هيومن رايتس ووتش على تقييم للاحتياجات حدد 19 نوعاً من المعدات الطبية و24 نوعاً من الأدوية اللازمة للرعاية قبل الولادة وأثناء الولادة وبعدها، والتي كان ثمة نقص في مخزونها، وكانت هناك حاجة ماسة إليها حتى ديسمبر/كانون الأول 2024.⁴²

قالت الدكتورة نائلة المصري، من "مجمع ناصر الطبي" في خان يونس، في أواخر سبتمبر/أيلول:

بصراحة، جميع إمكانيات تقديم خدمات الأمومة ضعيفة. فمعظم المعدات مثل أجهزة الموجات فوق الصوتية وأدوات تجهيز غرف الجراحة غير متوفرة. تلد النساء دون أي خصوصية. لا توجد بطانيات لتغطيتهن. ... لا توجد مواد صحية ومواد تعقيم، مثل الكلور وصابون اليدين، والتي لم تعد متوفرة منذ وقت طويل.

قال الدكتور عدنان راضي، طبيب الأمراض النسائية والتوليد في شمال غزة، في أواخر سبتمبر/أيلول إن مستشفاه لديه نقص في جميع الأدوية، بما فيها أدوية التخدير فوق الجراحي، ومعظم أدوية التخدير، والمادة الخافضة للتوتر السطحي للمساعدة في تنفس الأطفال الخدج الذين لديهم نقص في نمو الرئتين، وأدوية منع الحمل، وهي عنصر أساسي في الصحة الإنجابية. كما كان لدى المستشفى نقص في قطع غيار المعدات الطبية.⁴³

وفي رسالة إلى إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن في أكتوبر/تشرين الأول 2024، قال عاملون أمريكيون في الرعاية الصحية تطوعوا في غزة إنهم شهدوا نساء خضعن لعمليات ولادة مهبلية

"Pregnant women and mothers in Gaza are fighting to keep themselves and their babies alive amidst 41 healthcare collapse, the IRC warns," International Rescue Committee, April 2, 2024, <https://www.rescue.org/press-release/pregnant-women-and-mothers-gaza-are-fighting-keep-themselves-and-their-babies-alive> (تم الاطلاع في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2024)؛ "إسرائيل: حصار غزة غير القانوني يقتل الأطفال: الحرمان من المياه، والوقود، والكهرباء يهدد حياة السكان"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 18 أكتوبر/تشرين الأول 2023، Julian Borger، <https://www.hrw.org/ar/news/2023/10/18/israel-unlawful-gaza-blockade-deadly-children> "Gaza hospitals ceasing to function as water and fuel run out," Guardian, October 24, 2023, <https://www.theguardian.com/world/2023/oct/24/gaza-hospitals-ceasing-to-function-as-water-and-fuel-run-out> (تم الاطلاع في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2024)؛ Abeer Salman, Tim Lister, Mohammed Al Sawalhi and Mohammed Tawfeeq, "Infected wounds, maggots and no escape. Gaza's humanitarian crisis hits new lows as sanitary conditions plummet," CNN, September 9, 2024, <https://www.cnn.com/2024/09/09/middleeast/gaza-humanitarian-crisis-sanitation-mime-intl/index.html> (تم الاطلاع في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2024)؛ "غزة: القصف الإسرائيلي غير القانوني للمستشفيات يفاقم الأزمة الصحية الحصار والقصف الإسرائيليان يدمران نظام الرعاية الصحي، ويجب التحقيق فيهما كجرائم الحرب"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 14 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، <https://www.hrw.org/ar/news/2023/11/14/gaza-unlawful-israeli-hospital-strikes-worsen-health-crisis>.
42 مراسلات بالبريد الإلكتروني بين هيومن رايتس ووتش وممثلي منظمة الصحة العالمية، ديسمبر/كانون الأول 2024.
Ng E.H., Shah V., "Guidelines for surfactant replacement therapy in neonates," Paediatr Child Health. 43 2021 Feb 1;26(1):35-49. doi: 10.1093/pch/pxaa116. PMID: 33552321; PMCID: PMC7850281. <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC7850281/>

وحتى قيصرية دون تخدير، ولم تُعطَ هؤلاء النساء سوى مسكنات الألم "تايلينول" بعد الولادة لعدم توفر مسكنات أخرى.⁴⁴

وقالت هبة الناشف، وهي قابلة عمرها 37 عاما كانت ضمن وفد من الأمم المتحدة إلى غزة في يونيو/حزيران لمجلة "ماري كلير"، إن "مستشفى العودة" في شمال غزة "لم تكن لديه الخيوط الجراحية المناسبة للنساء في بعض الأحيان، أو ما يكفي من أجهزة الضغط الإيجابي المستمر في مجرى الهواء لدعم التنفس، أو مشابك الحبل السري الآمنة للأطفال. كانت بعض القابلات يستخدم رباط الكمادات المنقوعة في الكحول لربط الحبل السري لإيقاف نزيفه".⁴⁵ هذه الممارسة آمنة فقط في الظروف المعقمة. وقالت الناشف إنه بمجرد ولادة الطفل، لم تكن هناك أغطية لامتناس السائل الأمني أو تجفيف الطفل، لذا استخدم الطاقم الطبي الحفاضات بدلا من ذلك.

قالت الدكتورة نوال الصليح، وهي طبيبة أطفال عمرها 58 عاما، إنه بعد هجوم وقع في نوفمبر/تشرين الثاني 2023 أسفر عن مقتل أحد أبنائها وإصابة اثنين آخرين، رافقت ابنها إلى "مستشفى شهداء الأقصى" لتلقي العلاج.⁴⁶ وأثناء وجودها هناك، قدمت المساعدة الطبية إلى المستشفى، وقالت إنها رأت كيف أن المستشفى ليس فيه إلا القليل جدا من المعدات الطبية التي تعمل ولا توجد وسيلة لتعقيم الأدوات والجروح.

وقالت ممثلة عن صندوق الأمم المتحدة للسكان إنها لاحظت ضعف أنظمة التعقيم، بما في ذلك تعقيم الأدوات الطبية بالكحول والنار.⁴⁷

قالت آية أبو خاطر، وهي قابلة عمرها 29 عاما، إن فريقها الطبي في مخيم الأونروا في النصيرات نفذ منه في وقت مبكر من الحرب مكملات الحديد وحمض الفوليك، التي يوصى بها أثناء الحمل. كما وصفت خاطر أيضا نقص الأدوية اللازمة لعلاج التهابات المسالك البولية، التي أصيب بها عدد من النساء الحوامل اللواتي تمت مقابلتهم، والتي يمكن أن تؤدي إلى مضاعفات صحية خطيرة للحوامل إذا لم تُعالج بشكل كافٍ.⁴⁸ وأدى الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي إلى تأخير إجراء الفحوصات بالموجات فوق الصوتية، ولم تجرَ فحوصات الدم والبول لعدم وجود كهرباء لتشغيل أجهزة الفحص. وقالت أبو خاطر إن كل ما استطاع الفريق القيام به هو قياس وزن النساء ومعدل ضربات القلب وضغط الدم.

يمكن أن تؤدي الحالات الطبية الموجودة مسبقا أو الحالات التي يمكن أن تحدث أو تتفاقم بسبب الحمل، بما في ذلك ارتفاع ضغط الدم والسكري والصرع وفقر الدم وأمراض القلب والأوعية

44 "رسالة مفتوحة من الأطباء الأمريكيين الذين خدموا في غزة"، 2 أكتوبر/تشرين الأول 2024، <https://static1.squarespace.com/static/66e083452b3cbf4bbd719aa2/t/670fdf2ee663614cbaf7f7ae/1729093423795/letter+Arabic+translation.pdf> (تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).
Elizabeth Flock, "Giving Birth in Gaza," Marie Claire, 2024 Issue, 45.
46 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. نوال الصليح، الدوحة، 30 يونيو/حزيران 2024.
47 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نادين كورنييه، رئيسة وحدة دعم البرامج، صندوق الأمم المتحدة للسكان، الدوحة، 12 أغسطس/آب 2024.
48 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع آية أبو خاطر، قابلة، الدوحة، 30 يونيو/حزيران 2024.

الدموية، إلى مضاعفات صحية خطيرة للنساء الحوامل والحوامل حديثا. ويمكن أن تكون بعض الحالات الصحية الحادة التي تحدث أثناء الحمل أو بعده قاتلة إذا لم تُعالج بشكل مناسب، بما في ذلك الالتهابات والإنتان، والنزيف، وتسمم الحمل، والمخاض المبكر.⁴⁹ كما يزيد فقر الدم خطر الولادة المبكرة وفقر الدم عند الرضع، ما قد يؤدي إلى إعاقات في النمو.

قال الدكتور راضي إن مستشفى العودة الخاص الذي يعمل به لم يتمكن من تقديم أي خدمات لرعاية ما قبل الولادة، وهي خدمات ضرورية للوقاية من هذه الحالات وعلاجها من خلال تحديد حالات الحمل عالية الخطورة وإجراء التشخيص المبكر وتوفير الرعاية المناسبة.

الاحتفاظ

روت إسراء مازن دياب الغول (30 عاما)، التي كانت حاملا عندما اندلعت الحرب، كيف اضطرت شقيقة زوجها الحامل، هيام الماشي، إلى ركوب عربة بحصان للوصول إلى المستشفى عندما جاءها المخاض في فبراير/شباط.⁵⁰ وبعد ساعة من الولادة، طلب موظفو المستشفى منها المغادرة لاستيعاب المرضى الآخرين. عادت هي ومولودها الجديد إلى غرفة مع 25 شخصا آخر في منزل في النصيرات كانت عائلتها تحتمي فيه.⁵¹

يساهم الاحتفاظ في مرافق الرعاية الصحية التي ما تزال تعمل في غزة في تدهور كبير في جودة الرعاية الطبية لجميع المرضى، بمن فيهم النساء الحوامل والمواليد الجدد.⁵² في فبراير/شباط، قالت سميرة حسني قشطة، وهي قابلة تعمل في "مستشفى الهلال الإماراتي" للولادة في رفح، وهي منطقة أفرغت من السكان منذ ذلك الحين إثر أوامر إخلاء عسكرية إسرائيلية، إنه لم تكن هناك سوى خمسة أسرة للولادة: "كان الأمر مرهقا. تعاملنا مع 78 حالة في ليلة واحدة".⁵³ قالت "أطباء بلا حدود" في

49 "الظروف المعيشية تهدد النساء الحوامل والأطفال حديثي الولادة في غزة"، أطباء بلا حدود، 18 يوليو/تموز 2024، <https://www.msf.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%B1%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9> (تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).
50 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع إسراء مازن الغول، الدوحة، 29 يونيو/حزيران 2024.
51 السابق.

Alice Cuddy, "Gaza doctors: 'We leave patients to scream for hours and hours,'" BBC, February 18, 2024, <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-68331988> (تم الاطلاع في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2024)؛
"Largest hospital in central Gaza faces imminent shutdown due to lack of fuel," AP News, May 23, 2024, <https://apnews.com/article/israel-iran-hamas-latest-05-23-2024-cb1c2aa5ed9cd5942c036dd94c7e43e6> (تم الاطلاع في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2024)؛

Rondi Anderson, "A Nightmare for Pregnant Women in Gaza," Think Global Health, August 7, 2024, <https://www.thinkglobalhealth.org/article/nightmare-pregnant-women-gaza> (تم الاطلاع في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2024).

53 "خيارات مستحيلة في غزة: "النساء يلدن قبل الأوان بسبب الرُعب""، صندوق الأمم المتحدة للسكان، 23 فبراير/شباط 2024، <https://www.unfpa.org/ar/news/%D8%AE%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AD%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D9%8A%D9%84%D8%AF%D9%86-%D9%82%D8%A8%D9%84->

يوليو/تموز إن مجمع ناصر الطبي وفريقه الطبي كان يتعامل مع ما بين 25 و30 حالة ولادة يوميا، باعتباره آخر مستشفى يقدم رعاية الأمومة في خان يونس.⁵⁴

يتم إخراج المرضى على عجل من المستشفى بعد فترة وجيزة من علاجهم لإفساح المجال لغيرهم. وقال الدكتور أيوب من مجمع الصحابة الطبي إنه بسبب الازدحام الشديد، كان المستشفى يسرح النساء في غضون أربع ساعات من ولادتهن، باستثناء النساء اللواتي خضعن لعمليات قيصرية. كانت مواعيد عملياتهن في الصباح، وكان عليهن المغادرة في مساء اليوم نفسه.⁵⁵

وقد قدمت سميرة حسني قشطة، وهي قابلة تعمل في مستشفى الهلال الإماراتي للولادة في رفح، شهادة إلى صندوق الأمم المتحدة للسكان عن آثار الازدحام الشديد: "بينما تلد واحدة، نحضر حالة أخرى، ولا يوجد سرير. نقول 'قومي، اجلسي على الكرسي' وهي قد أنجبت للتو. لا توجد نظافة، ولا خصوصية [...] إنه وضع مزرر".⁵⁶

قالت هبة الناشف، وهي قابلة عمرها 37 عاما، لمجلة ماري كلير في يونيو/حزيران في مستشفى العودة: "درجة الحرارة 35، ورائحة المجاري قوية، ولا توجد مياه جارية نظيفة".⁵⁷ قالت إنه لا يتم إحضار النساء إلى غرفة الولادة إلا "عندما تدفع المرأة ونرى رأس المولود".

تسريح الأمهات ومواليدهن بهذه السرعة بعد الولادة يعني أنه لا يمكن مراقبة الأمهات ومواليدهن تحسبا لأي مشاكل صحية قد تهدد حياتهن. قالت ريتا بوتيليو دا كوستا، مديرة نشاط القابلات في أطباء بلا حدود: "الساعات الـ24 الأولى بعد الولادة هي الأكثر خطورة من حيث المضاعفات، ولأن الناس يعيشون في ظروف صعبة، فمن المهم إبقاء المريضة في المستشفى لأطول فترة ممكنة".⁵⁸

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8F%D8%B9%D8%A8
54 "الظروف المعيشية تهدد النساء الحوامل والأطفال حديثي الولادة في غزة"، أطباء بلا حدود، 18 يوليو/تموز 2024،
https://www.msf.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%B1%D9%88%D9%81-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A9-
%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-
%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%81%D9%8A-
%D8%BA%D8%B2%D8%A9 (تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).
55 مقابلة هيومن رايتس ووتش عن بعد مع د. نعيم أيوب، الدوحة، 25 سبتمبر/أيلول 2024.
56 "خيارات مستحيلة في غزة: "النساء يلدن قبل الأوان بسبب الرُعب""، صندوق الأمم المتحدة للسكان، 23 فبراير/شباط 2024،
https://www.unfpa.org/ar/news/%D8%AE%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-
%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AD%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-
%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-
%D9%8A%D9%84%D8%AF%D9%86-%D9%82%D8%A8%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8F%D8%B9%D8%A8 (تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).
Elizabeth Flock, "Giving Birth in Gaza," Marie Claire, https://www.marieclaire.com/politics/gaza-57-
maternal-health-crisis/ (تم الاطلاع في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2024).
58 "النساء الحوامل النازحات معرضات لخطر كبير وسط الظروف الصعبة في رفح"، أطباء بلا حدود، 29 يناير/كانون الثاني 2024،
https://www.msf.org/ar/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-

وقال الدكتور راضي إن أما واحدة على الأقل توفيت بعد الولادة بفترة وجيزة بسبب الإنتان ونقص المضادات الحيوية في أواخر سبتمبر/أيلول.⁵⁹

لا تستطيع جميع النساء الوصول إلى المستشفى في الوقت المناسب للولادة بسبب الأعمال العدائية.⁶⁰ قالت طبيبة الأطفال الدكتورة نوال الصليح إنه أثناء تقديم الدعم الطبي في مستشفى شهداء الأقصى في أوائل نوفمبر/تشرين الثاني 2023، حضرت بعض النساء إلى المستشفى بعد أن وضعن مواليدهن لأنهن واجهن تحديات كبيرة في القدوم إلى المستشفى، ما أدى إلى مخاطر في الولادة.⁶¹

شاركت منظمة "مشروع هوب"، وهي منظمة دولية غير حكومية تعمل في مجال الصحة والمساعدات الإنسانية العالمية، شهادة شيماء، وهي قابلة تعمل في مجمع الصحابة الطبي في شمال غزة في نوفمبر/تشرين الثاني 2024:

واقع النساء الحوامل في شمال غزة قائم. نرى النساء والأطفال حديثي الولادة يموتون لأسباب يمكن الوقاية منها. أرى كل يوم تقريبا امرأة لديها نزيف ما بعد الولادة، وهو السبب الرئيسي لوفاة النساء الحوامل. معظم هؤلاء النساء كنّ قد أنجبين في المنزل أو في خيمة وتم نقلهن إلى المستشفى بسبب النزيف. هذا الأسبوع، جاءت امرأة إلى المستشفى وطفلها عالق في قناة الولادة. ظل رأس الطفل خارجا لمدة نصف ساعة. توفي الطفل فيما بعد. كثيرا ما تعاني النساء الحوامل هنا من سوء التغذية ولا يحصلن على فيتامينات ما قبل الولادة أو التغذية السليمة. سنستمر في رؤية المزيد من الناس يموتون ما لم تكن هناك إمكانية أكبر للحصول على الرعاية الصحية.⁶²

الحصول على الرعاية الطبية

قالت جميع النساء الحوامل والعاملين في الرعاية الصحية الذين أجرت معهم هيومن رايتس ووتش مقابلات إن حجم القتال يعني أن المدنيين في المناطق التي تتعرض للهجوم لا يستطيعون التنقل بأمان داخل قطاع غزة، لأسباب منها الوصول إلى مقدمي الرعاية الصحية. وقالت أطباء بلا حدود

⁵⁹ D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D9%85%D9%84-
D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B2%D8%AD%D8%A7%D8%AA-
D9%85%D8%B9%D8%B1%D8%B6%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%B1-
D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D8%B3%D8%B7-
D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%B1%D9%88%D9%81-
D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D9%81%D8%AD
الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).

⁶⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. عدنان راضي، الدوحة، 23 سبتمبر/أيلول 2024.
Zena Chamas, "Pregnant mothers in Gaza reportedly facing cesareans without anesthetic, emergency 60 hysterectomies and death," ABC News, December 28, 2023, <https://www.abc.net.au/news/2023-12-29/being-pregnant-in-gaza-unsafe-women-paying-heaviest-price-in-war/103241724> (تم الاطلاع في 15 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).

⁶¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. نوال الصليح، الدوحة، 30 يونيو/حزيران 2024.

⁶² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع روندي أندرسون، مستشارة تقنية أولى للصحة الإنجابية وصحة الأمومة وحديثي الولادة والأطفال، مشروع هوب، 10 ديسمبر/كانون الأول 2024.

إن الطرق غير الآمنة التي اضطرت النساء للتنقل عبرها وسط القتال وبدون وسائل نقل آمنة غالبا ما كانت تؤخر حصولهن على الرعاية الصحية وتعرضهن لخطر الإصابة بمضاعفات.⁶³

وبالإضافة إلى ذلك، فرضت السلطات الإسرائيلية قيودا صارمة على التنقل، ما منع العديد من المدنيين من التنقل بين مختلف مناطق غزة في المركبات وأجبروا بدلا من ذلك على التنقل سيرا على الأقدام، وغالبا لمسافات طويلة. وقد اضطروا إلى التعامل مع القيود على الأماكن التي يمكنهم الذهاب إليها والانتظار لفترات طويلة عند نقاط التفتيش الإسرائيلية.⁶⁴ كانت رندة زقوت (24 عاما) حاملا في شهرها السابع عندما أمرت القوات الإسرائيلية المدنيين بالإخلاء جنوبا، حيث اضطرت للسير على الأقدام ست ساعات للوصول إلى رفح.⁶⁵

كانت ريدانا زخرا في "مستشفى الشفاء" في أوائل نوفمبر/تشرين الثاني عندما حاصرته القوات الإسرائيلية وأمرت الناس في الداخل بمغادرته. كانت حاملا في شهرها السادس في ذلك الوقت. غادرت زخرا وشقيقها الذي كان مصابا بجرح في يده جراء غارة كبيرة على أحد المباني، وطفلاها البالغان من العمر ثلاث وخمس سنوات، حاملين أعلاما بيضاء. وقالت إن دبابة أطلقت النار عليهم بعد ذلك، ما أدى إلى إصابة ابنتها غزل البالغة من العمر خمس سنوات بجروح بالغة في ساقها اليسرى. هربت زخرا وشقيقها وأطفالها وقربيتها وطبيب كان خلفهم إلى مبنى قريب حيث مكثوا خمسة أيام خوفا من استهدافهم مرة أخرى. خلال تلك الأيام الخمسة، فاحت رائحة كريهة من جرح غزل وأصيبت بالغرغرينا. عالج الطبيب غزل دون أي دواء أو ضمادات، وبتر ساقها اليسرى دون مخدر وأغلق الجرح بسكين ساخن.⁶⁶

لم يكن لدى العائلة أي طعام أو ماء تقريبا. كانت قريبة زخرا حاملا أيضا في ذلك الوقت. في نهاية المطاف، فروا جنوبا، وانتظروا أربع ساعات عند نقطة تفتيش إسرائيلية قبل أن يصلوا إلى مجمع ناصر الطبي، حيث قال الأطباء إن غزل لديها تسمم في الدم وإن ساقها بحاجة إلى بتر أعلى. في النهاية تم إجلاء غزل طبيبا مع زخرا، لكن زوجها وشقيقها وابنها – الذين أصيبوا مؤخرا بالتهاب الكبد الوبائي أ – لم يُسمح بإجلائهم معهما.⁶⁷

63 "الظروف المعيشية تهدد النساء الحوامل والأطفال حديثي الولادة في غزة"، أطباء بلا حدود، 18 يوليو/تموز 2024، <https://www.msf.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%B1%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9> (تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).

64 Oqab Jabali, Abed Alkarim Ayyoub, Shaden Jabali, "Navigating health challenges: the interplay between occupation-imposed movement restrictions, healthcare access, and community resilience," BMC Public Health, May 13, 2024, <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC11089674/> (تم الاطلاع في 29 أكتوبر/تشرين الأول 2024).

65 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع رندة زقوت، الدوحة، 25 يونيو/حزيران 2024.

66 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ريدانا زخرا، الدوحة، 28 يونيو/حزيران 2024.

67 السابق.

III. أثر سوء التغذية والمياه والصرف الصحي

تشمل الرعاية الصحية الكافية قبل الولادة للنساء الحوامل نظاما غذائيا يوفر العناصر الغذائية المناسبة لدعم الحمل والصحة، والمياه النظيفة للشرب والصرف الصحي، والخدمات الطبية، بما فيها الفحوصات والتحاليل قبل الولادة. وبسبب الأعمال العدائية في غزة، لم تتمكن النساء الحوامل من الحصول على هذه العناصر الأساسية للرعاية الصحية قبل الولادة.

ووجدت هيئة الأمم المتحدة للمرأة في تقريرها المستند إلى مقابلات مع 305 امرأة من غزة من مارس/آذار إلى أبريل/نيسان 2024 أن 99% من المشاركات في الاستطلاع اللواتي كن حوامل حديثا أو كان لديهن نساء حوامل في أسرهن مررن بتحديات تتعلق بالتغذية، وقالت 78% منهن إنهن لم يتمكن من الحصول على فحوصات لتقييم حالتهم الغذائية والصحية.⁶⁸ وقالت جميع النساء الحوامل اللواتي قابلتهن هيومن رايتس ووتش إن نقص الرعاية السابقة للولادة كانت له آثار ملموسة عليهن.

التغذية

الحفاظ على التغذية الجيدة والنظام الغذائي الصحي أثناء الحمل أمر بالغ الأهمية لصحة الشخص الحامل والجنين.⁶⁹ ولكن ذلك شبه مستحيل في غزة منذ بداية الأعمال العدائية.

بعد خمسة أشهر على بدء الأعمال العدائية، في فبراير/شباط، أفادت "مجموعة التغذية العالمية"، وهي آلية تقودها الأمم المتحدة لدعم حالات الطوارئ الإنسانية بما يشمل غزة، عن ارتفاع حاد في سوء التغذية بين الأطفال والنساء الحوامل والمرضعات في قطاع غزة، حيث أصبح الغذاء والمياه الصالحة للشرب شحيا أكثر فأكثر وانتشرت الأمراض.⁷⁰

68 "نشرة حول قضايا المرأة: غزة: حرب على صحة النساء"، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، سبتمبر/أيلول 2024، <https://www.unwomen.org/sites/default/files/2024-09/gender-alert-gaza-a-war-on-womens-health-ar.pdf> (تم الاطلاع في 18 يناير/كانون الثاني 2025).

"Nutrition counselling during pregnancy," WHO, August 9, 2023, 69 <https://www.who.int/tools/elena/interventions/nutrition-counselling-pregnancy> (تم الاطلاع في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2024).

70 "حياة الأطفال مهددة بسبب ارتفاع معدلات سوء التغذية في قطاع غزة"، اليونيسف، 9 فبراير/شباط 2024، <https://www.unicef.org/mena/ar/%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D9%85%D9%87%D8%AF%D8%AF%D8%A9-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D9%85%D8%B9%D8%AF%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B3%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D8%B0%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9->

وحتى 17 أكتوبر/تشرين الأول 2024، واجه قرابة 133 ألف شخص انعدام الأمن الغذائي بمستوى الكارثة أو المجاعة و664 ألف شخص واجهوا النقص الغذائي بمستويات الطوارئ، وفقا للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي.⁷¹

وقالت منظمة الصحة العالمية إنه كانت هناك حوالي 50 ألف امرأة حامل في غزة حتى ديسمبر/كانون الأول 2024، حيث تلد 180 امرأة على الأقل يوميا.⁷² وأشار التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي إلى وجود ما يقدر بـ 16,500 حالة نساء حوامل ومرضعات سيحتجن إلى علاج بسبب سوء التغذية الحاد في أكتوبر/تشرين الأول 2024.⁷³ وأفاد صندوق الأمم المتحدة للسكان أنه بحلول نهاية ديسمبر/كانون الأول 2024، كانت هناك أكثر من 48 ألف امرأة حامل يعيشن انعدام الأمن الغذائي الطارئ والكارثي.⁷⁴

تؤثر الصحة الغذائية للشخص الحامل تأثيرا كبيرا على نمو الجنين وكذلك على نمو الطفل وعافيته على المدى الطويل.⁷⁵

ويؤثر عدم الحصول على التغذية الكافية في غزة تأثيرا شديدا على الأطفال الصغار. فقد أفادت مجموعة التغذية العالمية في فبراير/شباط 2024 أن واحدا من بين كل ستة أطفال دون سن الثانية، أو 16%، ممن تم فحصهم في الملاجئ والمراكز الصحية في شمال غزة في يناير/كانون الثاني 2024،

%D8%BA%D8%B2%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%A9 (تم الاطلاع في 18 يناير/كانون الثاني 2025).
"Understanding the IPC Scales, Intergraded Food Security Phase Classification," IPC, 71
https://www.ipcinfo.org/fileadmin/user_upload/ipcinfo/docs/communication_tools/brochures/IPC_Broch-ure_Understanding_the_IPC_Scales.pdf (تم الاطلاع في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).
"oPt Emergency Situation Update," Issue 49, WHO, July 29, 2024, 72
https://www.emro.who.int/images/stories/Sitrep_49.pdf (تم الاطلاع في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2024).
"Gaza Strip: IPC Acute Food Insecurity and Acute Malnutrition Special Snapshot," IPC, October 17, 73 2024,
https://www.ipcinfo.org/fileadmin/user_upload/ipcinfo/docs/IPC_Gaza_Strip_Acute_Food_Insecurity_Ma-Inutrition_Sep2024_Apr2025_Special_Snapshot.pdf (تم الاطلاع في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).
"Understanding the IPC Scales, Intergraded Food Security Phase Classification," IPC,
https://www.ipcinfo.org/fileadmin/user_upload/ipcinfo/docs/communication_tools/brochures/IPC_Broch-ure_Understanding_the_IPC_Scales.pdf (تم الاطلاع في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).
"Situation Report: Humanitarian Crisis in Palestine," United Nations Population Fund, 74
January 6, 2025, <https://www.unfpa.org/sites/default/files/resource-pdf/Situation%20Report%20%23%2013%20-%20December%202024%20-%20Palestine.pdf> (تم الاطلاع في 14 يناير/كانون الثاني 2025).
75 "يعتمد الجنين أثناء نموه اعتمادا كليا على النظام الغذائي للأُم للحصول على العناصر الغذائية الأساسية والفيتامينات والمعادن الضرورية لنموه. ويضمن النظام الغذائي المتوازن والغني بالمغذيات النمو الأمثل لأعضاء الجنين ودماغه وجهازه المناعي". Afsana Naaz, Komal N Muneshwa, "How Maternal Nutritional and Mental Health Affects Child Health During Pregnancy: A Narrative Review," Cureus, 15(11), November 13, 2023,
<https://doi.org/10.7759/cureus.48763> (تم الاطلاع في 2 ديسمبر/كانون الأول 2024).

تبين أنهم يعانون من سوء التغذية الحاد.⁷⁶ ومن بين هؤلاء، عانى قرابة 3% من الهزال الحاد، وهو أكثر أشكال سوء التغذية تهديدا للحياة. وأبلغ التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي عن نحو 60 ألف حالة سوء تغذية حاد بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و59 شهرا حتى أكتوبر/تشرين الأول 2024.⁷⁷ قبل 7 أكتوبر/تشرين الأول، كان 0.8% فقط من الأطفال دون سن الخامسة في غزة يعانون من سوء التغذية الحاد. سوء التغذية قد يكون له تأثيرات جسدية وإدراكية خطيرة على الأطفال يمكن أن تؤدي إلى إعاقة.⁷⁸

المياه والصرف الصحي

قالت إسراء مازن دياب الغول (30 عاما) إن الحصول على المياه النظيفة كان التحدي الأكبر الذي واجهته أثناء حملها بين أكتوبر/تشرين الأول 2023 وأبريل/نيسان 2024.⁷⁹ وقالت إن زوجها كان يقضي ساعات كل يوم محاولا العثور على مياه نظيفة، لكنه كان يفشل أحيانا. وقالت إنه كان على الأسرة أن تشرب مياه البحر لمدة 48 ساعة في أوائل عام 2024: "كنت أتقيأ، وكنت قلقة من أن

76 "حياة الأطفال مهددة بسبب ارتفاع معدلات سوء التغذية في قطاع غزة"، اليونيسف، 9 فبراير/شباط 2024،

<https://www.unicef.org/mena/ar/%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D9%85%D9%87%D8%AF%D8%AF%D8%A9-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D9%85%D8%B9%D8%AF%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B3%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D8%B0%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%A9>

77 "Gaza Strip: IPC Acute Food Insecurity and Acute Malnutrition Special Snapshot," IPC, October 17, 2024,

https://www.ipcinfo.org/fileadmin/user_upload/ipcinfo/docs/IPC_Gaza_Strip_Acute_Food_Insecurity_Malnutrition_Sep2024_Apr2025_Special_Snapshot.pdf

(تم الاطلاع في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2024)؛

"Understanding the IPC Scales, Intergraded Food Security Phase Classification," IPC,

https://www.ipcinfo.org/fileadmin/user_upload/ipcinfo/docs/communication_tools/brochures/IPC_Brochure_Understanding_the_IPC_Scales.pdf (تم الاطلاع في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).

Maeve Hume-Nixon, Hannah Kuper, "The association between malnutrition and childhood disability in 78 low- and middle- income countries: systematic review and meta-analysis of observational studies,"

[https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/tmi.13139#:~:text=Malnutrition%20may%20also%20lead%20to,public%20health%20systems%20are%20weakest;Pelizzo%20G,Calcaterra%20V,Acierno%20C,and%20Cena%20H\(2019\)Malnutrition%20and%20Associated%20Risk%20Factors%20Among%20Disabled%20Children.Special%20Considerations%20in%20the%20Pediatric%20Surgical%20Fragile%20Patients.Front.Pediatr.,7:86.Doi:10.3389/fped.2019.00086](https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/tmi.13139#:~:text=Malnutrition%20may%20also%20lead%20to,public%20health%20systems%20are%20weakest;Pelizzo%20G,Calcaterra%20V,Acierno%20C,and%20Cena%20H(2019)Malnutrition%20and%20Associated%20Risk%20Factors%20Among%20Disabled%20Children.Special%20Considerations%20in%20the%20Pediatric%20Surgical%20Fragile%20Patients.Front.Pediatr.,7:86.Doi:10.3389/fped.2019.00086)

Magdalena Engl, Paul Binnis, Indi Trehab, Natasha Lelijveld, Chloe Angood, Marie McGrath, Nora Groce, Marko Kerac, "Children Living with Disabilities are Absent From Severe Malnutrition Guidelines," Archives of Disease in Childhood

(2022):107, <https://doi.org/10.1136/archdischild-2021-323303>.

79 مقابلة هيو من راينس ووتش مع إسراء مازن الغول، النوحة، 29 يونيو/حزيران 2024.

يقتل ذلك الطفل. كنت أدعو الله أن تنتهي الحرب قبل أن ألد. ثم بدأت أدعو الله أن يأخذ الطفل، حتى لا أضطر للولادة خلال هذه الحرب".

يمكن أن يكون لقلة المياه والصرف الصحي وسوء نوعيتهما آثار خطيرة بشكل خاص على الفئات الضعيفة، بما يشمل النساء الحوامل والأطفال الصغار، وذلك لأسباب منها انتشار الأمراض المنقولة بالمياه والفيروسات والعدوى من المرافق غير الصحية مثل المراحيض.⁸⁰ تحدثت جميع النساء الحوامل اللواتي تمت مقابلاتهن عن التحديات التي تواجههن في الحصول على المياه للشرب والصرف الصحي.⁸¹

قالت الدكتورة نائلة المصري في خان يونس إن العديد من مريضاتها الحوامل أصبن بالتهاب الكبد الوبائي بسبب سوء الصرف الصحي.⁸² وقالت إن أعراض المرض ظهرت عليهن، بما في ذلك القيء الشديد، والتي تشبه أنه أدى إلى الإجهاض في بعض الحالات.

قالت سميرة حسني قشطة، القابلة في مستشفى الهلال الإماراتي للولادة في رفح، لصندوق الأمم المتحدة للسكان: "معظم النساء يأتين مصابات بعدوى، الحمامات مشتركة والعدوى تنتقل بسهولة. لا يمكنهن حتى تغيير الملابس الداخلية، وكل ذلك يساهم في الإصابة بالعدوى".⁸³ وقالت امرأة حامل لإحدى وسائل الإعلام الكندية إنها أصيبت بالعدوى من المراحيض غير الصحية في المنطقة التي نزحت إليها.⁸⁴

80 "خيارات مستحيلة في غزة: النساء يلدن قبل الأوان بسبب الرُعب"، صندوق الأمم المتحدة للسكان، 23 فبراير/شباط 2024،

<https://www.unfpa.org/ar/news/%D8%AE%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AD%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D9%8A%D9%84%D8%AF%D9%86-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8F%D8%B9%D8%A8> (تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).

Chris Brown and Mohamed El Saife, "Women in Gaza Giving Birth Without Enough Painkillers, Clean 81 Water or Food," CBC, March 15, 2024, <https://www.cbc.ca/news/world/women-gaza-birth-pregnancies-1.7143489> (تم الاطلاع في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2024).

82 التهاب الكبد الوبائي أ هو التهاب يصيب الكبد بسبب تناول طعام أو ماء ملوث ببراز شخص مصاب. مقابلة هيومن رايتس ووتش عن بعد مع د. مصري، رئيسة قسم التمريض والرعاية الأولية في مجمع ناصر الطبي في خان يونس، 24 سبتمبر/أيلول 2024.

83 "خيارات مستحيلة في غزة: النساء يلدن قبل الأوان بسبب الرُعب"، صندوق الأمم المتحدة للسكان، 23 فبراير/شباط 2024،

<https://www.unfpa.org/ar/news/%D8%AE%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AD%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D9%8A%D9%84%D8%AF%D9%86-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8F%D8%B9%D8%A8> (تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).

Chris Brown and Mohamed El Saife, "Women in Gaza Giving Birth Without Enough Painkillers, Clean 84 Water or Food," CBC, March 15, 2024, <https://www.cbc.ca/news/world/women-gaza-birth-pregnancies-1.7143489> (تم الاطلاع في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2024).

وكحال مئات آلاف المدنيين في غزة، فرّت شيماء سهيل أبو جزر من منزلها بحثاً عن مأوى في مكان أكثر أماناً بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول.⁸⁵ وقد أمضت 120 يوماً وهي حامل في مدرسة في مخيم تل السلطان للاجئين. خلال تلك الفترة، قالت إنها عاشت في غرفة صف مع ما لا يقل عن 50 شخصاً آخرين، في مدرسة كانت تؤوي الآلاف، وكان هناك حمام واحد فقط لكل من في المدرسة. وخلال تلك الأيام الـ120، لم تستطع الاغتسال بتاتا. وقالت إنه كل أربعة أو خمسة أيام، كانت تأتي إلى المدرسة سيارة تحمل خزانا من المياه غير الصالحة للشرب، وكان الناس يشترون ما تبقى من المياه في الخزان. قالت شيماء إن هذه المياه كانت في كثير من الأحيان هي المياه الوحيدة التي يشربونها، ما أدى إلى إصابة الكثيرين، بمن فيهم هي، بالإسهال والقيء.

قالت ريدانا زخرا (25 عاما) إنها في معظم الأيام خلال الحرب في غزة أثناء حملها لم تكن تستطيع الحصول على الماء لتستحم أو حتى تغسل يديها.⁸⁶ قضت حوالي شهر في مستشفى الشفاء حيث كانت ترعى والدتها الجريحة التي كانت تتعالج هناك. وقالت إن المياه المحدودة في المستشفى كانت تقتصر على الحاجات الطبية وعلى الموظفين الطبيين والمرضى. وقالت إنها غالبا ما كانت تقضي ساعتين أو أكثر يوميا مشيا على الأقدام في محاولة للعثور على الماء.

85 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شيماء سهيل أبو جزر، الدوحة، 28 يونيو/حزيران 2024.

86 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ريدانا زخرا، الدوحة، 28 يونيو/حزيران 2024.

IV. مشاكل الرعاية الصحية

منذ بداية الأعمال العدائية في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، تواجه الحوامل والنساء والفتيات اللواتي أنجبن حديثا في غزة مجموعة من مشاكل الرعاية الصحية التي تشكل تحديا في معالجتها حتى في غير ظروف الحرب. وتشمل هذه المشاكل الإجهاض والولادة المبكرة وانخفاض الوزن عند الولادة، وسوء الرعاية والمتابعة بعد الولادة، وعدم كفاية تغذية الأطفال، والآثار النفسية الحادة.

الإجهاض التلقائي

حالات الإجهاض التلقائي شائعة في الظروف العادية، إلا أن خطر حدوثه يكون أعلى بكثير بين من يتعرضن لصدمة جسدية وضغط نفسي.⁸⁷ تسببت الهجمات العسكرية الإسرائيلية في إصابات جسدية خطيرة وإجهاد شديد للنساء الحوامل، حيث عاشت النساء والفتيات الحوامل في خوف دائم من الهجوم، بينما يعانون من التهجير والحرمان المادي وصدمة فقدان الأحبة.⁸⁸ في يوليو/تموز، أفاد خبراء في صحة الأمهات أن معدل الإجهاض التلقائي في غزة قد ارتفع بنسبة تصل إلى 300% منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.⁸⁹

وقد تحدثت هيومن رايتس ووتش إلى امرأتين أصيبتا بجروح أثناء الهجمات الإسرائيلية وتعرضتا بعد ذلك للإجهاض وولادة جنين ميت، وعزتا ذلك إلى إصابتهما. كانت شهد القطيبي (23 عاما) حاملا في شهرها السابع عندما بدأت الحرب. كانت في منزلها عندما أصابت قذيفة المبنى الذي تسكن فيه في مدينة غزة دون سابق إنذار في 11 أكتوبر/تشرين الأول.⁹⁰ قالت:

فجأة أصابني شيء قوي. أصبح كل شيء أسود وشعرت كأنني أطيرو. قُذفت. ثم توقفت عن الحركة، ورأيت السماء والشارع والركام في كل مكان. كنت مستلقية في منتصف الشارع. صرخت [إلى زوجي علي]: "أين أنت؟" فسمعتني وصاح: "شهد!"

ورأيت أنه لم يعد لدي ساق يسرى، ورأيت أن زوجي فقد ساقيه وذراعه اليسرى. نظر كل منا إلى الآخر. كان على قيد الحياة في تلك اللحظة. نظر إلى ذراعه وسألني: "أين يدي، أين

Fan Qu et al., "The association between psychological stress and miscarriage: A systematic review and meta-analysis," Sci Rep. 2017 May 11;7(1):1731. doi: 10.1038/s41598-017-01792-3 (تم الاطلاع في 11 يناير/كانون الثاني 2025).

Neil J. Murphy and Jeffrey D. Quinlan, "Trauma in Pregnancy: Assessment, Management, and 88 Prevention," Am Fam Physician. 2014;90(10):717-724, <https://www.aafp.org/pubs/afp/issues/2014/1115/p717.html>.

"Press Release: Gaza nine months on, pregnant women carry the burden of conflict," International 89 Planned Parenthood Federation, July 9, 2024, <https://www.ippf.org/media-center/press-release-gaza-nine-months-pregnant-women-carry-burden-conflict> (تم الاطلاع في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2025).
90 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شهد عمر القطيبي، الدوحة، 26 يونيو/حزيران 2024.

يدي؟" لم أجب، لم أعتقد أنني أستطيع الكلام. نظرنا إلى بعضنا البعض، ثم جاءت سيارة الإسعاف، ونقلونا إلى مستشفى الشفاء، وكان ذلك وداعنا الأخير. لم أره بعد ذلك. كانت تلك أصعب أيام حياتي.

أجهضت شهد بعد الهجوم مباشرة. كما أصيبت بكسور وحروق متعددة في ساقها اليمنى، وأصيب ذراعها الأيسر بجرح عميق كشف عظمها. كان لا بد من إجراء عملية جراحية لذراعها عدة مرات، لكن المستشفى الذي كان يعالجها لم يتمكن من تزويدها بأي مسكنات بسبب نقص الأدوية الناجم عن الحصار.

كانت شيماء سهيل أبو جزر (33 عاما) حاملا في شهرها التاسع عندما أصيبت عمارتها السكنية في رفح بقنبلة دون سابق إنذار حوالي الساعة 2 صباحا يوم 12 فبراير/شباط 2024⁹¹ قتل الهجوم زوجها، وابنها البالغ من العمر 16 عاما، وابنتها البالغة من العمر 11 عاما. وقد أصيبت أبو جزر بجروح بالغة في الهجوم، حيث أصيبت بحروق وكسور كبيرة في ساقها وقدميها وبطنها. أحضرها والدها إلى "مستشفى النجار" القريب، لكن لم يكن هناك غرفة لعلاجها. وبعد أن بقيت تنتظر في خيمة في الخارج ثلاث ساعات، أخذها والدها إلى "المستشفى الأوروبي"، حيث انتظرت ثلاث ساعات أخرى قبل أن تخضع للجراحة. قالت أبو جزر إنها شعرت بحركة الجنين لمدة يومين بعد الهجوم، لكنها في صباح اليوم الثالث لم تعد تشعر بأي حركة. وقالت: "كنت أتوسل إلى الأطباء لإجراء عملية قيصرية لإخراج الجنين. ولكن بسبب حالتي وفقدان الدم قالوا لي لا. ثم توقف الطفل عن الحركة. وجعلوني ألد ولادة طبيعية". وضعت طفلا ميتا.

قال الدكتور أيوب من مجمع الصحابة الطبي إن مستشفاه لم يكن يجمع الإحصائيات، لكن فرقه كانت تشهد حالات إجهاض وولادة جنين ميت بمعدل أكبر بكثير مما كانت عليه قبل الحرب.⁹² وقال إنه في أواخر سبتمبر/أيلول، أحضرت جثة امرأة حامل في شهرها التاسع، لكي يحاول الأطباء إنقاذ الجنين، ولكن بحلول الوقت الذي أجروا فيه العملية القيصرية، كان الجنين قد توفي لأن الأم كانت قد توفيت منذ أكثر من ساعتين آنذاك.

الولادة المبكرة وانخفاض الوزن عند الولادة

لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من العثور على إحصاءات عن عدد حالات الولادة المبكرة وولادات الأجنة الميتة أثناء الأعمال العدائية وقبلها، ولم تتعرض أي من النساء اللواتي تمت مقابلتهن للولادة المبكرة، لكن جميع مقدمي الرعاية الصحية الذين تمت مقابلتهن قالوا فيما يبدو أن الحالات قد

91 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شيماء سهيل أبو جزر، الدوحة، 28 يونيو/حزيران 2024.

92 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. نعيم أيوب، الدوحة، 25 سبتمبر/أيلول 2024.

ازدادت.⁹³ الولادات المبكرة وانخفاض الوزن عند الولادة من المؤشرات الشائعة لسوء التغذية الحاد، ويمكن أن تتفاقم بسبب الإجهاد والخوف والإرهاق، وكلها عوامل مرتبطة بالأعمال العدائية.⁹⁴

من المعروف جيدا أن إجهاد الأمهات عامل خطر في الولادة المبكرة.⁹⁵ بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤثر الإجهاد سلبيًا على الجهاز المناعي، ما يزيد التعرض للعدوى التي يمكن أن تؤدي أيضًا إلى الولادة المبكرة.⁹⁶ كما يمكن للتوتر والقلق والاكتئاب الذي تعاني منه المرأة أثناء الحمل أن يضر بالجنين ويزيد خطر التأثيرات المعرفية والسلوكية والعاطفية على الأطفال.⁹⁷

كانت رنده زقوت (24 عاما) حاملا في شهرها السابع عندما أمرت القوات الإسرائيلية المدنيين في شمال قطاع غزة بالإخلاء إلى الجنوب. وقالت إنها اضطرت للسير على الأقدام ست ساعات للوصول إلى رفح.⁹⁸ وقد أنجبت ابنتها وردة بعد وقت قصير من وصولها إلى الدوحة، قطر، حيث تم إجلاؤها هي وابنها بسبب الإصابات التي لحقت بهما بعد غارة على منزلهما.⁹⁹ كان وزن وردة عند الولادة أقل من المتوسط، وقالت زقوت إنها ووردة كان لديهما نقص في الحديد والكالسيوم.

قالت الدكتورة نائلة المصري، رئيسة قسم التمريض والرعاية الأولية في مجمع ناصر الطبي في خان يونس، في سبتمبر/أيلول إن العديد من الأطفال الذين يولدون في مستشفاهما لديهم نقص الوزن: "يولد العديد من الأطفال نحيفين للغاية ووزنهم منخفض. ... [لدينا الكثير من هؤلاء الأطفال]

93 مقابلة هيو من رابنيس ووتش مع آية أبو خاطر، الدوحة، 30 يونيو/حزيران 2024؛ مقابلة هيو من رابنيس ووتش مع د. نوال الصليح، الدوحة، 30 يونيو/حزيران 2024.

94 "آخر مستجدات الحالة الإنسانية رقم 191 | قطاع غزة"، قطاع غزة، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 15 يوليو/تموز 2024، <https://www.ochaopt.org/ar/content/191> (تم الاطلاع في 29 أكتوبر/تشرين الأول 2024)؛ "Pregnant women and mothers in Gaza are fighting to keep themselves and their babies alive amidst healthcare collapse, the IRC warns," IRC, Press Release, April 2, 2024, <https://www.rescue.org/press-release/pregnant-women-and-mothers-gaza-are-fighting-keep-themselves-and-their-babies-alive> (تم الاطلاع في 29 أكتوبر/تشرين الأول 2024)؛ "خيارات مستحيلة في غزة: النساء يلدن قبل الأوان بسبب الرعب"، صندوق الأمم المتحدة للسكان، 23 فبراير/شباط 2024، <https://www.unfpa.org/ar/news/%D8%AE%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AD%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D9%8A%D9%84%D8%AF%D9%86-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8F%D8%B9%D8%A8> (تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).

95 على سبيل المثال، أشارت منظمة الصحة العالمية إلى أنه "من المعروف أيضا أن الإجهاد الناجم عن أي سبب يزيد من خطر تعرض المرأة للولادة المبكرة". WHO, <https://www.who.int/news-room/questions-and-answers/item/newborn-health-preterm-babies> (تم الاطلاع في 3 ديسمبر/كانون الأول 2024).

96 "إجهاد الأمهات هو عامل خطر راسخ للولادة المبكرة وقد ارتبط بنتائج سلبية على المواليد الجدد في الجيل الأول والأجيال اللاحقة، بما في ذلك زيادة التعرض للأمراض والتغيرات المناعية الدائمة". Valeria Garcia-Flores et al., "Prenatal Maternal Stress Causes Preterm Birth and Affects Neonatal Adaptive Immunity in Mice," *Frontiers in Immunology* 11 (2020), <https://doi.org/10.3389/fimmu.2020.00254> (تم الاطلاع في 29 أكتوبر/تشرين الأول 2024).

97 Afsana Naaz and Komal N Muneshwar, "How Maternal Nutritional and Mental Health Affects Child Health During Pregnancy: A Narrative Review," *Cureus*, 15(11), e48763 (2024).

98 مقابلة هيو من رابنيس ووتش مع رنده زقوت، الدوحة، 25 يونيو/حزيران 2024.

99 السابق.

الأصغر من عمرهم الحملي حالياً. كنا نرى في بعض الأحيان أطفالاً يولدون بوزن يزيد عن أربعة كيلوغرامات [أكثر من متوسط الوزن عند الولادة]. أما الآن، وبعد بدء الحرب، لم نعد نرى هذه الحالات على الإطلاق".

وقال الدكتور أيوب من مجمع الصحابة الطبي إنه في حين أن المستشفى لا يملك القدرة على جمع الإحصاءات الحالية، إلا أنه قدّر أن من بين كل عشرة أطفال كانوا يولدون في أواخر سبتمبر/أيلول كان أربعة يولدون قبل الأوان، وهو معدل أعلى بكثير مما كان عليه قبل الأعمال العدائية.

ويحتاج بعض الأطفال المولودين مبكراً إلى قضاء بعض الوقت في وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة وفي الحاضنات للبقاء على قيد الحياة والنمو.

وقال الدكتور أحمد الشاعر في مستشفى الهلال الإماراتي للولادة في رفح إن لديهم عدداً قليلاً جداً من الحاضنات وعدداً كبيراً جداً من الأطفال الخدج لدرجة أنه "علينا وضع أربعة أو خمسة أطفال في حاضنة واحدة... معظمهم لا ينجو"¹⁰⁰. حذّر خبراء طبيون من أن خطر انتشار العدوى عندما يتشارك الأطفال الحاضنات يكون مرتفعاً، خاصة عندما لا تستطيع المستشفيات تنظيف الحاضنات وتعقيمها بشكل كافٍ كما هو الحال في غزة.¹⁰¹ قال الدكتور أيوب من مجمع الصحابة الطبي إنه ليس لديهم خيار سوى الاستمرار في وضع طفلين وأحياناً أكثر في نفس الحاضنة: "نعلم أننا نخاطر بقتلها كلاهما، ولكن في الوقت نفسه، إذا لم نضعهما في الحاضنة معاً، سيموت كلاهما"¹⁰².

في سبتمبر/أيلول، قال الدكتور عدنان راضي إن مستشفى العودة كان قد أجرى 200 عملية ولادة خلال الشهر السابق، منها 50 عملية قيصرية. وقال إن المستشفى لم يتوفر فيه سرير واحد أو حاضنة واحدة لرعاية الأطفال حديثي الولادة على الرغم من ارتفاع عدد الولادات المبكرة، ولا أي سرير متاح في وحدة العناية المركزة للأمهات اللواتي يحتجن إلى رعاية حرجة. وقال الدكتور راضي إن ذلك كان يؤدي إلى وفيات:

يموت معظم الأطفال الذين تولد لهم بوزن منخفض للغاية عند الولادة بسبب الاختناق الوليدي أمامنا ولا يمكننا فعل أي شيء. نحاول تنبيب الأطفال. وقد ساعدنا ذلك في بعض الأحيان،

100 "خيارات مستحيلة في غزة: النساء يلدن قبل الأوان بسبب الرعب"، صندوق الأمم المتحدة للسكان، 23 فبراير/شباط 2024، <https://www.unfpa.org/ar/news/%D8%AE%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AD%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D9%8A%D9%84%D8%AF%D9%86-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8F%D8%B9%D8%A8> (تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).

101 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع آية أبو خاطر، الدوحة، 30 يونيو/حزيران 2024؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. نوال الصليح، الدوحة، 30 يونيو/حزيران 2024.

102 مقابلة هيومن رايتس ووتش عن بعد مع د. نعيم أيوب، الدوحة، 25 سبتمبر/أيلول 2024.

لكن الصورة قاتمة للغاية. ... لم نجمع إحصائيات، ولكن في الشهر الماضي يمكننا أن أتذكر أكثر من ستة أطفال ولدوا منخفضي الوزن ماتوا أمامي.

كان الدكتور خالد أبو سمرة، أخصائي الطب الباطني، في مستشفى الشفاء عندما حاصرته القوات الإسرائيلية واحتلته ابتداءً من 17 نوفمبر/تشرين الثاني 2023 وفي 19 نوفمبر/تشرين الثاني، عندما أجلى موظفو الأونروا 31 طفلاً خدجا. وقال إن خمسة أطفال كانوا قد توفوا في الأيام السابقة بسبب انقطاع الكهرباء ونقص الوقود والحليب.¹⁰³

ويتعرض الأطفال الخدج لخطر الإصابة بمضاعفات صحية وإعاقات في النمو، خاصة عندما لا تتوافر لهم الرعاية الصحية الكافية وبرامج التدخل المبكر، والتي يكاد يكون من المستحيل حالياً توفيرها أو الحصول عليها في غزة.¹⁰⁴

ضعف الرعاية والمتابعة بعد الولادة

عندما تخرج النساء والموليد الجدد مباشرة بعد الولادة من المستشفيات المكتظة أو عندما يعلقون في المنزل بسبب انعدام الأمن والخوف أو يُجبرون على النزوح قسراً، لا يتمكن من الحصول على الرعاية الصحية الكافية بعد الولادة، بما يشمل فحوصات المتابعة وإرشادات رعاية الموليد الجدد. في أبريل/نيسان، قالت أطباء بلا حدود إنه على الرغم من أنها كانت تقدم الرعاية الصحية ما بعد الولادة في ثلاثة مراكز للرعاية الصحية الأولية، إلا أنه كان من المستحيل تقريباً دعم الأمهات ومتابعة صحتهم وصحة أطفالهم في الأسابيع التالية للولادة بسبب الوضع السائد.¹⁰⁵

103 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. خالد أبو سمرة، الدوحة، 29 يونيو/حزيران 2024. "في 19 نوفمبر/تشرين الثاني، تم إجلاء 31 طفلاً من أصل 36 طفلاً من الأطفال الخدج، إلى جانب 16 من العاملين وأفراد أسرهم، من مستشفى الشفاء في مدينة غزة إلى وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة في مستشفى للولادة في رفح، جنوب قطاع غزة". "الأعمال القتالية في قطاع غزة وإسرائيل | تقرير موجز بالمستجدات رقم 44"، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 19 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، <https://www.ochaopt.org/ar/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-44> (تم الاطلاع في 29 أكتوبر/تشرين الأول 2024).

104 "غزة: الهجمات الإسرائيلية تدمر حياة الأطفال ذوي الإعاقة، صدمة ومعاناة هائلتان جزاء الأسلحة المتفجرة والحصار غير القانوني"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 30 سبتمبر/أيلول 2024،

<https://www.hrw.org/ar/news/2024/09/30/gaza-israeli-attacks-devastate-lives-children-disabilities#:~:text=%D8%A3%D9%81%D8%A7%D8%AF%D8%AA%20%22%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85,%D9%83%D8%A7%D9%86%20%D8%B9%D9%84%D9%87%D9%85%20%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%AA%D9%87.>

105 "المقتولون بصمت في غزة: تدمير نظام الرعاية الصحية في رفح"، أطباء بلا حدود، 29 أبريل/نيسان 2024، <https://www.msf.org/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%88%D9%84%D9%88%D9%86-%D8%A8%D8%B5%D9%85%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D9%81%D8%AD> (تم الاطلاع في 19 يناير/كانون الثاني 2025).

كما تزيد الرعاية الصحية المتدنية قبل الولادة التي تتلقاها النساء الحوامل في غزة – أو غياب الرعاية بالكامل – خطر حدوث مضاعفات بعد الولادة. وقال محمد شحادة، المشرف على فريق التمريض في أطباء بلا حدود الذي يعمل في وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة التابعة للمنظمة في مجمع ناصر الطبي في يوليو/تموز: "تلد بعض النساء قبل الأوان، وغالبا ما تتفاقم مضاعفات ما بعد الولادة بسبب ظروفهن المعيشية".¹⁰⁶ في سبتمبر/أيلول، قالت أطباء بلا حدود إن 25% من النساء اللواتي خضعن لعمليات قيصرية في المرافق الطبية الثلاثة التي يعمل فيها طاقمها أصبن بالتهابات بعد الولادة.

وقالت عاملة طبية دولية إنه بسبب تسريح النساء من المستشفى بعد الولادة بوقت قصير جدا لإفساح المجال لمرضى آخرين، فإنهن لا يتلقين الدعم والمشورة المعتادة بعد الولادة من مقدمي الرعاية الصحية. ويشمل هذا الدعم تقديم المشورة للأمهات حول كيفية العناية بأنفسهن وأطفالهن الرضع؛ وكيفية المحافظة على النظافة الصحية وتعزيز الشفاء في الظروف الصعبة؛ وكيفية الارتباط بأطفالهن الرضع، وهو أمر مهم لنمو الرضيع؛ وكيفية دعم الرضاعة الطبيعية.¹⁰⁷

التغذية غير الكافية للأطفال الرضع

شكلت تغذية الرضع في غزة خلال الأعمال العدائية تحديا خاصا. قالت النساء الحوامل والأمهات الجدد والطاقم الطبي إن الرضاعة الطبيعية كانت معقدة بسبب الإجهاد وصددمات الولادة ونقص التغذية الملائمة والمياه للأمهات الجدد، وانعدام الخصوصية في أوضاع النزوح.¹⁰⁸

106 "الظروف المعيشية تهدد النساء الحوامل والأطفال حديثي الولادة في غزة"، أطباء بلا حدود، 18 يوليو/تموز 2024، <https://www.msf.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%B1%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9> (تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).

Mary Beth Steinfeld, M.D. "Bonding is essential for normal infant development," UC Davis Health, 107 <https://health.ucdavis.edu/news/health-wellness/bonding-is-essential-for-normal-infant-development/2010/01> (تم الاطلاع في 7 نوفمبر/تشرين الثاني 2024)؛ مقابلة لـ هيومن رايتس ووتش عن بُعد مع روندي أندرسون، خبيرة تقنية أولى في الصحة الإنجابية وصحة الأمومة وحديثي الولادة والأطفال، "مشروع هوب"، 7 أغسطس/آب 2024.

108 "المقتولون بصمت في غزة: تدمير نظام الرعاية الصحية في رفح"، أطباء بلا حدود، 29 أبريل/نيسان 2024، <https://www.msf.org/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%88%D9%84%D9%88%D9%86-%D8%A8%D8%B5%D9%85%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D9%81%D8%AD> (تم الاطلاع في 19 يناير/كانون الثاني 2025)؛ Charlotte Lindsey-Curtet, Florence Tercier Holst-Roness, Letitia Anderson, "Addressing the Needs of Women, Affected by Armed Conflict, An ICRC Guidance Document," ICRC, March 2004, https://www.icrc.org/sites/default/files/external/doc/en/assets/files/other/icrc_002_0840_women_guidance.pdf (تم الاطلاع في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2024).

واجهت بعض الأسر صعوبات في الحصول على الحليب الصناعي في الحالات التي لا ترضع فيها الأمهات أو عندما يحتاج الرضع إلى تغذية تكميلية. وقال البعض إنهن لم يتمكن من الحصول على مياه الشرب الكافية للحليب الصناعي. قال عبد الحفيظ الخالدي إنه قبل إجلائه من غزة في مارس/آذار، كان الأطفال الرضع في عائلته وأصدقائه يعانون بانتظام من الحمى ومشاكل في الجهاز الهضمي. وقال إن المياه التي كانوا يحصلون عليها كانت ملوثة للغاية، لدرجة أنه عند إضافتها إلى مسحوق الحليب الصناعي، فإنها ببساطة لم تختلط.¹⁰⁹ في رسالة إلى إدارة بايدن في يوليو/تموز، قال العاملون الأمريكيون في مجال الرعاية الصحية الذين تطوعوا في غزة: "شاهدنا أمهات لديهن سوء التغذية يطعمن أطفالهن حديثي الولادة الذين لديهم نقص الوزن حليب الأطفال المحضّر بالماء السام".¹¹⁰

كما أفادت أطباء بلا حدود في أبريل/نيسان أنه "لا يتوفر الحليب الصناعي بسهولة، ولا يمكن استخدام هذه المياه لخلطه في زجاجات الإرضاع أو لتنظيف هذه الزجاجات بشكل صحيح".¹¹¹ وقال عامل طبي دولي إن نقص المياه النظيفة في غزة بالإضافة إلى ندرة حليب الأطفال الصناعي يعني أن إطعام الأطفال الرضع حليب الأطفال "مهدد للغاية".¹¹²

وقد تسببت هذه الظروف في إصابة الأطفال بالمرض. ارتفعت حالات الإسهال لدى الأطفال دون سن الخامسة من 48 ألف إلى 71 ألف في أسبوع واحد فقط منذ 17 ديسمبر/كانون الأول 2023، ما يعادل 3,200 حالة إسهال جديدة يوميا، وفقا لليونيسف.¹¹³ وتمثل الحالات الـ 3,200 الجديدة يوميا

¹⁰⁹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عبد الحفيظ فيصل الخالدي، الدوحة، 25 يونيو/حزيران 2024.
¹¹⁰ "رسالة مفتوحة من الأطباء الأمريكيين الذين خدموا في غزة"، 2 أكتوبر/تشرين الأول 2024،
<https://static1.squarespace.com/static/66e083452b3cbf4bbd719aa2/t/670fdf2ee663614cbaf7f7ae/1729093423795/letter+Arabic+translation.pdf> (تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).

¹¹¹ "المقتولون بصمت في غزة: تدمير نظام الرعاية الصحية في رفح"، أطباء بلا حدود، 29 أبريل/نيسان 2024،
<https://www.msf.org/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%88%D9%84%D9%88%D9%86-%D8%A8%D8%B5%D9%85%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D9%81%D8%AD%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D9%81%D8%AD> (تم الاطلاع في 19 يناير/كانون الثاني 2025).

¹¹² مقابلة لـ هيومن رايتس ووتش عن بعد مع عاملة طبية دولية، 16 أغسطس/آب 2024.

¹¹³ "اشتداد النزاع وسوء التغذية والأمراض في قطاع غزة تخلق حلقة مميتة تهدد أكثر من 1.1 مليون طفل"، اليونيسف، 5 يناير/كانون الثاني 2024،
<https://www.unicef.org/ar/%D8%A7%D8%B4%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B2%D8%A7%D8%B9-%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D8%B0%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B6-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D8%AE%D9%84%D9%82-%D8%AD%D9%84%D9%82%D8%A9-%D9%85%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A9-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-11/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%A9> (تم الاطلاع في 19 يناير/كانون الثاني 2025).

في ديسمبر/كانون الأول زيادة بنسبة 2000% عن متوسط معدل الحالات قبل 7 أكتوبر/تشرين الأول.¹¹⁴

في يوليو/تموز، أفاد موظفو أطباء بلا حدود عن رؤية أطفال مصابين بالجفاف والتهاب الكبد الوبائي أ والتهابات الجلد.¹¹⁵

وقال أشخاص عدة لـ هيومن رايتس ووتش إنهم على علم بإصابة أطفال، منهم أطفالهم، بالتهاب الكبد الوبائي أ ومعاناتهم من الإسهال والقيء.

ووصفت أسماء طه، وهي ممرضة أطفال، في رسالة إلى إدارة بايدن، رؤية الأطفال يموتون "يومياً". وقالت: "وُلدوا بصحة جيدة"، لكن "كانت أمهاتهن لديهن سوء التغذية لدرجة أنهن لم تكن قادرات على الرضاعة الطبيعية، وكن يفتقرن إلى الحليب الصناعي أو المياه النظيفة لإطعامهم، لذا فقد تضوروا جوعاً".¹¹⁶

الآثار النفسية

أحدثت الأضرار المادية الناجمة عن الهجوم العسكري الإسرائيلي الذي لا هوادة فيه ندوباً نفسية عميقة للعديد من الفلسطينيين في غزة الذين فقدوا منازلهم وشعورهم بالأمن والمجتمع.

وتحدثت جميع النساء الحوامل الذين تمت مقابلاتهن عن الإجهاد النفسي الشديد نتيجة العيش في خوف دائم على حياتهن وحملهن أثناء وجودهن في غزة، ما أدى إلى الإجهاد والتعب والقلق. ووصفن مشقة عدم الاستقرار والتوتر، وإجبارهن على الانتقال المتكرر للبحث عن الأمان والمأوى بعد أوامر الإخلاء العسكرية الإسرائيلية. وقلن جميعهن إنهن شعرن بأن عليهن تدبير كل شيء بمفردهن.

وقالت ر. م.: "كنت قلقة باستمرار. ظللت أفكر في الولادة أثناء الحرب، ليلاً ونهاراً. ... أقسم أنها كانت أسوأ أيام حياتي، أيام الحمل أثناء الحرب. ... لقد تعبت من القول بأنني تعبت".

114 السابق.

115 "الظروف المعيشية تهدد النساء الحوامل والأطفال حديثي الولادة في غزة"، أطباء بلا حدود، 18 يوليو/تموز 2024،

<https://www.msf.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%B1%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9>

(تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).

116 "رسالة مفتوحة من الأطباء الأمريكيين الذين خدموا في غزة"، 2 أكتوبر/تشرين الأول 2024،

<https://static1.squarespace.com/static/66e083452b3cbf4bbd719aa2/t/670fdf2ee663614cbaf7f7ae/1729093423795/letter+Arabic+translation.pdf>

(تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2025).

تصف ريدانا زخرا ولادتها بعد أن أُجليت إلى مصر:

كانت ولادتي صعبة. لم يستطع جسمي التعامل مع النزوح والإرهاق. كنت أعاني. عندما أنجبت، كانت الولادة صعبة للغاية. بقيت لساعات في المخاض، ولساعات لم أستطع الدفع من الإرهاق. ... أنجبت، وكان جسمي بحاجة إلى الراحة، لكنني لم أستطع الراحة. حملت طفلاتي الرضيعة وابنتي المصابة [بساقها المبتورة]، واحدة على كلا الجانبين. وقلت لنفسني إن عليّ التعامل مع كل هذا بمفردي. ... تمشي ابنتي الآن بطرف اصطناعي.

من بين 305 نساء شملهن الاستطلاع الذي أجرته هيئة الأمم المتحدة للمرأة في مارس/آذار وأبريل/نيسان 2024، قالت 75% منهن إنهن يشعرن بالاكنتاب بانتظام، و65% منهن يشعرن بالتوتر ولديهن كوابيس بشكل متكرر، و62% منهن لا يستطعن النوم في كثير من الأحيان.¹¹⁷

كما أدت هجمات إسرائيل، وحصارها غير القانوني، والقيود التي تفرضها على المساعدات الإنسانية إلى جعل خدمات الصحة النفسية محدودة جداً.¹¹⁸ وقد ازدادت ندرة خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي، التي كان من الصعب الوصول إليها أصلاً قبل الأعمال العدائية، منذ بدء الهجمات العسكرية الإسرائيلية على غزة.¹¹⁹

117 "نشرة حول قضايا المرأة: غزة: حرب على صحة النساء"، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، سبتمبر/أيلول 2024، <https://www.unwomen.org/sites/default/files/2024-09/gender-alert-gaza-a-war-on-womens-health-ar.pdf> (تم الاطلاع في 18 يناير/كانون الثاني 2025).

"Palestine - Impact of the conflict on mental health and psychosocial support needs in Gaza," ACAPS, 118 September 3, 2024,

https://www.acaps.org/fileadmin/Data_Product/Main_media/20240903_ACAPS_Gaza_-_impact_of_the_conflict_on_mental_health_and_psychosocial_support_needs.pdf (تم الاطلاع في 11 يناير/كانون الثاني 2025).

119 غزة: الهجمات الإسرائيلية تدمر حياة الأطفال ذوي الإعاقة، صدمة ومعاناة هائلتان جزاء الأسلحة المتفجرة والحصار غير القانوني"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 30 سبتمبر/أيلول 2024، <https://www.hrw.org/ar/news/2024/09/30/gaza-israeli-attacks-devastate-lives-children-disabilities>.

V. الحمل أثناء النزاع المسلح

الارتباط بين النزاعات المسلحة ومؤشرات محددة لصحة الأم والطفل، مثل معدلات الولادة المبكرة أو الإجهاض أو المخزجات المتعلقة بصحة الأم، غير موثق بشكل جيد. ومع ذلك، تشير الأبحاث المتوفرة إلى أن النزاعات المسلحة لها آثار مضرّة بشكل خاص على صحة الأمهات والمواليد الجدد.

وخلصت دراسة عالمية حول صحة الأم والطفل، والتي حللت 20 عاما من البيانات من "برنامج أوبسالا لبيانات النزاعات" و"البنك الدولي"، إلى أن "النزاعات المسلحة ترتبط بزيادة كبيرة ومستمرة في وفيات الأمهات والأطفال على مستوى العالم، ويتراجع في التدابير الرئيسية التي تشير إلى انخفاض توافر الرعاية الصحية المنظمة".¹²⁰ كما خلص مقال نُشر في مجلة "لانسييت" الطبية إلى أن "النساء في سن الإنجاب اللواتي يعشن قرب النزاعات العنيفة يتعرضن لوفيات أعلى بثلاث مرات من النساء في البيئات السلمية" و"يزيد النزاع المسلح الوفيات غير المباشرة بين الأطفال والنساء".¹²¹ ووجدت دراسة أجريت العام 2020 تغطي ثلاثة عقود في 53 دولة أن التعرض للنزاعات مرتبط بالإجهاض التلقائي وولادة جنين ميت.¹²²

Mohammed Jawad et al., "Implications of armed conflict for maternal and child health: A regression analysis of data from 181 countries for 2000–2019," September 28, 2021, PLOS Medicine 18(9): e1003810, <https://doi.org/10.1371/journal.pmed.1003810> (تم الاطلاع في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).

Erin Bendavid et al., "The effects of armed conflict on the health of women and children," Lancet, February 6, 2021, Volume 397, Issue 10273, 522 – 532, [https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736\(21\)00131-8/fulltext](https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736(21)00131-8/fulltext) (تم الاطلاع في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).

Christine Valente, "Children of the Revolution: Fetal and Child Health amidst Violent Civil Conflict," Health, Econometrics and Data Group (HEDG) Working Papers, 2011, Department of Economics, University of York, (مع زيادة حدة النزاع، يزداد احتمال الإجهاض، وبالتالي فإن نسبة أقل من الأجنة الضعيفة تنجو حتى نهاية الحمل). <https://ideas.repec.org/p/yor/hectdg/11-12.html> (تم الاطلاع في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2024)؛ Buitrago, Giancarlo, and Rodrigo Moreno-Serra, "Conflict violence reduction and pregnancy outcomes: A regression discontinuity design in Colombia." PLoS medicine vol. 18,7 e1003684, July 6. 2021, <https://doi.org/10.1371/journal.pmed.1003810> (تم الاطلاع في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).

ويبدو أن التعرض للنزاع المسلح له آثار سلبية على نتائج الولادة.¹²³ كما أنّ عدم كفاية تغذية الأمهات وعدم حصولهن على الرعاية الصحية الكافية، وهي غالباً ما تكون من عواقب النزاع، قد تؤدي إلى زيادة احتمال نتائج سلبية على صحة الأمهات والولادة.¹²⁴

123 انظر مثلاً، James Keasley, Jessica Blickwedel, Siobhan Quenby, "Adverse effects of exposure to armed conflict on pregnancy: a systematic review," *BMJ Global Health*, 2017, 2:e000377, <https://gh.bmj.com/content/2/4/e000377> (تم الاطلاع في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2024) والتي تستعرض 13 دراسة عن نتائج الأمهات والولادة من ليبيا واليوسنة والهرسك وإسرائيل وفلسطين وكوسوفو ويوغوسلافيا ونيبال والصومال والعراق والكويت وأفغانستان، وتجد علاقة بين التعرض للنزاع المسلح وانخفاض وزن المواليد، وارتباطات متباينة لنتائج الولادة الأخرى. Harold Mera León, "Stillbirths, miscarriages and early losses in armed conflict contexts: The modification effect of violence: The Colombian case," *Social Science and Medicine*, Volume 334, October 2023, <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0277953623005324#abs0015> تحلل بيانات نتائج الولادة من كولومبيا في العقود الأخيرة وتجد، عند ضبط العمر ومؤشرات الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، ارتباطاً كبيراً بين النساء اللواتي يعشن في المناطق الأكثر عنفاً وارتفاع خطر ولادة جنين ميت أو الإجهاض أو الخسائر المبكرة مقارنة بالنساء اللواتي يعشن في المناطق الأقل تضرراً). Buitrago, Giancarlo, and Rodrigo Moreno-Serra, "Conflict violence reduction and pregnancy outcomes: A regression discontinuity design in Colombia." *PLoS medicine* vol. 18, 7 e1003684, July 6. 2021, <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC8259980/> (تم الاطلاع في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2024) تحلل بيانات نتائج الولادة لأكثر من 3 ملايين امرأة خلال العامين السابقين لإعلان وقف إطلاق النار في كولومبيا عام 2015 وبعده، وتوصلت إلى أن وقف إطلاق النار ارتبط بانخفاض عدد الأحداث المرتبطة بالنزاع التي تعرضت لها النساء أثناء الحمل، والذي ارتبط بدوره بانخفاض مخاطر ولادة جنين ميت والوفيات في الفترة المحيطة بالولادة. Valente, C, "Children of the Revolution: Fetal and Child Health amidst Violent Civil Conflict," *Health, Econometrics and Data Group (HEDG) Working Papers*, 2011, Department of Economics, University of York, <https://ideas.repec.org/p/yor/hectgd/11-12.html> (تم الاطلاع في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2024) تدرس نتائج الولادة في نيبال بين عامي 1996 و2006 وتجد أن التعرض للنزاع في الرحم له آثار سلبية و آثار انتقائية على الناجيات، وأنه كلما زادت حدة النزاع، زاد احتمال الإجهاض. Wagner, Heft-Neal, Bhutta, et al., "Armed conflict and child mortality in Africa: a geospatial analysis," *Lancet*, Volume 392, pp. 857-865, September 8, 2018, [https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736\(18\)31437-5/abstract](https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736(18)31437-5/abstract) تدرس الدراسة معدلات وفيات الرضع في 35 دولة أفريقية بين عامي 1995 و2015 وتجد أن الطفل المولود في نطاق 50 كم من نزاع مسلح كان خطر وفاته قبل بلوغه سنة واحدة من العمر أعلى بنسبة 5.2 لكل 1000 ولادة من المولود في نفس المنطقة خلال الفترات الخالية من النزاع. 124 "النزاع هو المحرك الرئيسي والمضخم للمستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، ما يؤثر بشكل مباشر على إمكانية الحصول على الغذاء وتوافره والقدرة على التعامل مع الصدمات الأخرى"، 2024 Global Network Against Food Crises, "2024 Global Report on Food Crises," <https://www.fsinplatform.org/report/global-report-food-crises-2024/#download>, ص 12. "بسبب احتياجاتهن التغذوية المتزايدة، غالباً ما تكون النساء الحوامل والمرضعات معرضات بشكل خاص لخطر الإصابة بسوء التغذية الحاد نتيجة للنزاعات المسلحة... يمكن لسوء التغذية أثناء الحمل أن يكون ضاراً لكل من الطفل والأم من خلال زيادة خطر تعسر المخاض، والأطفال الخدج أو الأطفال منخفضي الوزن عند الولادة، ونزيف ما بعد الولادة، وزيادة معدل وفيات الأمهات بسبب فقر الدم الحاد"، Andrew G Corley, "Linking armed conflict to malnutrition during pregnancy, breastfeeding, and childhood," *Global Food Security*, Volume 29, June 2021, <https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S2211912421000419?via%3Dihub>. Amer Imdad and Zulfiqar A. Bhutta, "Maternal Nutrition and Birth Outcomes: Effect of Balanced Protein-Energy Supplementation," *Pediatric and Perinatal Epidemiology*, June 28, 2012, <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/j.1365-3016.2012.01308.x#b2%20#b3%20#b4> "إن الحالة الغذائية للمرأة قبل وأثناء الحمل مهمة للحصول على نتائج حمل صحية. وسوء تغذية الأمهات هي أحد العوامل الرئيسية التي تساهم في ضعف نمو الجنين وانخفاض الوزن عند الولادة واعتلال ووفيات الرضع، ويمكن أن يسبب اعتلالات معرفية وحركية وصحية طويلة الأمد لا يمكن علاجها وذات آثار ضارة". فيما يتعلق بتأثيرات النزاعات المسلحة على الاستفادة من الرعاية الصحية للأمهات، انظر على سبيل المثال، Chukwuma, Wong, and Ekhatior-Mobayode, "Disrupted Service Delivery? The Impact of Conflict on Antenatal Care Quality in Kenya," *Frontiers in Global Women's Health*, Volume 2, February 26, 2021, <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC8594042/>, والذي يقول: "هناك مجموعة كبيرة من الأبحاث التي تربط الانخفاض بالرعاية الصحية للأمهات بالنزاع، بالاعتماد على النهج النوعية والكمية. في دراسة عن النزاع السوري، أظهر ديجونغ وآخرون أن استخدام [الرعاية السابقة للولادة] انخفض من 87.7 إلى 62%، في حين انخفضت تغطية [القابلات الماهرات عند الولادة] من 96.2 إلى 72%، بعد التعرض للنزاع. كما نشر أكسير وآخرون دراسة إيكولوجية متسلسلة زمنياً في 2020 أظهرت أن التفاتات في استخدام

وتقول منظمة الصحة العالمية إن النزاع عامل يزيد خطر الاضطرابات النفسية أثناء الحمل وفي السنة الأولى بعد الولادة.¹²⁵ كما تقول أيضا إن سوء الصحة النفسية قبل الولادة قد تكون له مجموعة آثار سلبية على كل من الأم، والرضيع، والأسرة على نطاق أوسع من زيادة معدلات الإصابة بأمراض صحية خطيرة لدى الأمهات، فتنعدي ذلك لتشمل نتائج سلبية عند الولادة مثل انخفاض الوزن عند الولادة، وزيادة خطر سوء الصحة البدنية والمشاكل العاطفية والسلوكية للطفل.¹²⁶

الرعاية الصحية للأمهات كانت أعلى في البلدان التي تشهد نزاعات مقارنة بالبلدان التي لا تشهد نزاعات، مع انخفاض معدلات التغطية بين الأسر الأكثر فقرا والأقل تعليما والأسر التي تسكن الريف. كما يظهر تشوكوما وإيخاتور-موباويدي أن التعرض لتمرد بوكو حرام قلل احتمال تلقي أي [رعاية قبل الولادة] و[حضور قابلات ماهرات عند الولادة]... ويوثق برايس وبوهارا وجود علاقة سلبية بين تغطية [الرعاية قبل الولادة] وأحداث العنف في نيبال خلال التمرد الماوي بعد ضبط المحددات الأخرى للحصول على الرعاية الصحية. كما تم إثبات حدوث انخفاض في [الرعاية السابقة للولادة] و[القابلات الماهرات عند الولادة] وغيرها من الرعاية الصحية للأمهات في لبنان وشرق بورما وأوغندا. ومن ثم، تشير الأدلة العملية بشكل عام إلى أن التعرض للنزاعات ينبيء بانخفاض في استفادة الأمهات من الرعاية الصحية الأمومية". Black, Allen at al., "Maternal and child undernutrition: global and regional exposures and health consequences," Lancet, Volume 371, 260-243

[https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736\(07\)61690-0/abstract](https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736(07)61690-0/abstract); Abu-Saad and Drora Fraser, "Maternal Nutrition and Birth Outcomes," Epidemiologic Reviews, Vol. 31, March 17, 2010, See also WHO, Nutrition <https://academic.oup.com/epirev/article-abstract/32/1/5/492553>, انظر أيضا، Landscape Information System (NLIS), "Low Birth Weight,"

<https://www.who.int/data/nutrition/nlis/info/low-birth-weight> (تم الاطلاع في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2024)، والذي يقول: "على مستوى السكان، نسبة الرضع ذوي الوزن المنخفض عند الولادة هي مؤشر على مشكلة صحية عامة متعددة الأوجه تشمل سوء تغذية الأمهات على المدى الطويل، واعتلال الصحة وسوء الرعاية الصحية أثناء الحمل". "Ensuring Healthy Births Through Prenatal Support," Center for American Progress, January 31, 2020,

<https://www.americanprogress.org/article/ensuring-healthy-births-prenatal-support/> بالمقارنة مع الأطفال الذين يولدون لأمهات تلقين رعاية ما قبل الولادة، فإن الأطفال الذين لم تتلق أمهاتهم رعاية ما قبل الولادة هم أكثر عرضة بثلاثة أضعاف لانخفاض الوزن عند الولادة - الذي تعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه وزن أقل من 5.5 رطل - وأكثر عرضة للوفاة في سن الرضاعة بخمسة أضعاف. يساهم انخفاض الوزن والولادة المبكرة عند الرضع في حدوث مضاعفات إضافية، بما في ذلك زيادة خطر الإصابة بمتلازمة الموت المفاجئ للرضع ومشاكل الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي وغيرها من المضاعفات الصحية طويلة الأمد. كما أن النساء اللواتي لا يتلقين رعاية ما قبل الولادة أكثر عرضة للوفاة من المضاعفات المرتبطة بالحمل بثلاثة إلى أربعة أضعاف النساء اللواتي يتلقين الرعاية".

125 "يمكن أن تصاب جميع النساء تقريبا باضطرابات نفسية أثناء الحمل وفي السنة الأولى بعد الولادة، ولكن الفقر والهجرة والإجهاد الشديد والتعرض للعنف (المنزلي والجنسي والقائم على النوع الاجتماعي) وحالات الطوارئ والنزاعات، والكوارث الطبيعية، وانخفاض الدعم الاجتماعي بشكل عام تزيد مخاطر الإصابة باضطرابات معينة". WHO "Maternal mental health,"

<https://www.who.int/teams/mental-health-and-substance-use/promotion-prevention/maternal-mental-health#:~:text=Worldwide%20about%2010%25%20of%20pregnant,trained%20non%20specialist%20health%20providers.> (تم الاطلاع في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).

"Guide for integration of perinatal mental health in maternal and child health services," WHO, 2022, 126 <https://iris.who.int/bitstream/handle/10665/362880/9789240057142-eng.pdf?sequence=1> (تم الاطلاع في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2024).

VI. أحكام القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان ذات الصلة

يخضع النزاع المسلح بين إسرائيل وحماس والفصائل الفلسطينية المسلحة الأخرى في غزة للقانون الإنساني الدولي، المعروف أيضا باسم قوانين الحرب. ويشمل هذا القانون "اتفاقيات جنيف" لعام 1949، ولا سيما المادة 3 المشتركة وقانون الاحتلال، وكذلك القانون الإنساني الدولي العرفي. وينطبق القانون الدولي لحقوق الإنسان على إسرائيل حيثما كان لها سيطرة فعلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

القانون الإنساني الدولي

بصفتها سلطة الاحتلال في غزة، فإن إسرائيل ملزمة بموجب المادة 55 من اتفاقية جنيف الرابعة بضمان حصول السكان المدنيين على الغذاء والمياه والإمدادات الطبية "بأقصى ما تسمح به وسائلها"¹²⁷، وينص تعليق اللجنة الدولية للصليب الأحمر لعام 1958 على اتفاقية جنيف الرابعة على أن "مسؤولية دولة الاحتلال عن توفير المستلزمات للسكان تضع تلك الدولة تحت التزام محدد بالحفاظ على الظروف المادية التي يعيش في ظلها سكان الأرض المحتلة عند مستوى مقبول"¹²⁸. ويوضح التعليق أنه "من الضروري" أن تتخذ السلطة القائمة بالاحتلال التدابير اللازمة لتوفير الإمدادات الغذائية والطبية الضرورية التي يحتاج إليها سكان الأرض المحتلة.¹²⁹

توفر اتفاقية جنيف الرابعة والقانون الإنساني الدولي العرفي حماية خاصة للنساء والأطفال. وتنص اتفاقية جنيف الرابعة على أن تكون الأمهات الحوامل "موضع حماية واحترام خاصين"¹³⁰. وينص تعليق اللجنة الدولية للصليب الأحمر على أن الاحتياجات الخاصة بالنساء الحوامل وأمهات الأطفال الصغار يجب أن تعامل بعناية خاصة فيما يتعلق بتوفير الغذاء، والكساء، والمساعدة الطبية، والإجلاء، والنقل. ويحق للأمهات الحوامل الحصول على الرعاية الطبية الكافية والأولوية في العلاج على أسس طبية.¹³¹

على الأطراف المتحاربة السماح بمرور الإغاثة الإنسانية للمدنيين المحتاجين وتسهيل مرورها بسرعة ودون عوائق. ولا يجوز لها أن ترفض تعسفا السماح بإيصال المساعدات الإنسانية. وهي ملزمة تحديدا بالسماح بالمرور الحر لجميع شحنات المخازن الطبية ومخازن المستشفيات والمواد

127 اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة 12 أغسطس/آب 1949، اتفاقية جنيف الرابعة، المادة 55.

128 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تعليق على اتفاقية جنيف الرابعة (1958)، المادة 55.

129 السابق.

130 اتفاقية جنيف الرابعة، المادة 16؛ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، "القانون الدولي الإنساني العرفي"، القاعدة 134.

131 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، "القانون الدولي الإنساني العرفي"، القاعدة 134.

الغذائية الأساسية والملابس والإمدادات الطبية المخصصة للأطفال دون سن 15 سنة والأمهات الحوامل وحالات الولادة.¹³²

وجدت هيومن رايتس ووتش أن الحصار الإسرائيلي الفعلي على غزة يشكل عقابا جماعيا للسكان المدنيين، ويستخدم التجويع أسلوبا حربيا.¹³³ وهذه انتهاكات جسيمة لاتفاقية جنيف الرابعة والقانون الدولي الإنساني العرفي، وترقى إلى جرائم الحرب.

كما توصلت هيومن رايتس ووتش إلى أن السلطات الإسرائيلية حرمت الفلسطينيين في غزة منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023 من كميات المياه اللازمة للبقاء على قيد الحياة، بما في ذلك قطع المياه والوقود عن قطاع غزة ثم تقييدها لاحقا، وقطع الكهرباء، والتدمير المتعمد للبنية التحتية للمياه والصرف الصحي والمواد المستخدمة لإصلاح البنية التحتية للمياه.¹³⁴ وقد بلغت أفعال السلطات الإسرائيلية حد الخلق المتعمد لظروف الحياة المصممة لتدمير جزء من السكان المدنيين في غزة. وكان هذا جزءا من عملية قتل جماعي لأفراد من السكان المدنيين، وكسياسة دولة فهو يرقى إلى مستوى هجوم واسع النطاق وممنهج موجه ضد السكان المدنيين .

الرسميون الإسرائيليون يتحملون المسؤولية عن الجريمة ضد الإنسانية المتمثلة في الإبادة، وهي جريمة مستمرة. كما أنهم مسؤولون أيضا عن ارتكاب أفعال الإبادة الجماعية، كما تعرّفها اتفاقية منع الإبادة الجماعية، وقد يكونون مسؤولين عن جريمة الإبادة الجماعية، التي تتطلب ارتكاب أفعال الإبادة الجماعية بقصد الإبادة الجماعية.

القانون الدولي لحقوق الإنسان

ينص القانون الدولي لحقوق الإنسان على التزامات إسرائيل كسلطة الاحتلال بموجب القانون الإنساني الدولي بتوفير الرعاية للسكان المدنيين. فإسرائيل طرف في "العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، والذي يظل ساريا خلال النزاعات المسلحة.

تجادل إسرائيل بأن التزاماتها الحقوقية لا تمتد إلى الأراضي المحتلة. غير أن لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي الهيئة المكلفة بتفسير العهد الدولي الخاص

132 "على كل طرف من الأطراف السامية المتعاقدة أن يكفل حرية مرور جميع رسالات الأدوية والمهمات الطبية ومستلزمات العبادة المرسله حصرا إلى سكان طرف متعاقد آخر المدنيين، حتى لو كان خصما. وعليه كذلك الترخيص بحرية مرور أي رسالات من الأغذية الضرورية، والملابس، والمقويات المخصصة للأطفال دون الخامسة عشرة من العمر، والنساء الحوامل والنفاس". اتفاقيات جنيف المؤرخة في 12 أغسطس/أب 1949، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، المادة 23 – شحن الإمدادات الطبية والأغذية والملابس.

133 "إسرائيل: استخدام التجويع كسلاح حرب في غزة"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 18 ديسمبر/كانون الأول 2023،

<https://www.hrw.org/ar/news/2023/12/18/israel-starvation-used-weapon-war-gaza>.

Human Rights Watch, Extermination and Acts of Genocide: Israel Deliberately Depriving Palestinians 134 in Gaza of Water (2024), <https://www.hrw.org/report/2024/12/19/extermination-and-acts-genocide/israel-deliberately-depriving-palestinians-gaza>.

بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وجدت مرارا وتكرارا أن الدول ملزمة باحترام معاهدات حقوق الإنسان التي صادقت عليها خارج حدود دولتها، وأن الأحكام الواردة في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكذلك معاهدات حقوق الإنسان الأخرى، "تنطبق على جميع الأراضي والسكان الخاضعين لسيطرتها الفعلية".¹³⁵ وقد أيدت محكمة العدل الدولية هذا الرأي في رأيها الاستشاري الصادر عام 2004 بشأن الجدار العازل الذي أقامته إسرائيل، وصرّحت أن إسرائيل "ملزمة بأحكام العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية" في الأراضي التي تحتلها، بما في ذلك غزة.¹³⁶

وتقع على إسرائيل التزامات باحترام جميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحمايتها وإعمالها، بما في ذلك الحق في الغذاء، والمياه، والسكن، والصحة.

وقد أكدت لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تعليقاتها العامة التي تفسر التزامات الدول فيما يتعلق بالحقوق المنصوص عليها في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على وجوب امتثال الدول لالتزامات أساسية معينة تمثل المستويات الأساسية الدنيا لهذه الحقوق، والتي لا يمكن تبرير عدم الامتثال لها حتى في أوقات النزاع، لأنها غير قابلة للانتقاص.

وتعترف المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحق كل فرد في التمتع بأعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة البدنية والعقلية. وتحدد اللجنة، في تعليقها العام على الحق في الصحة، الالتزامات الأساسية الفورية للحق في الصحة التي يجب الامتثال لها، بغض النظر عن الظروف.¹³⁷ وتشمل هذه الالتزامات:

- تأمين حق الاستفادة من المرافق الصحية والحصول على السلع والخدمات الصحية على أساس غير تمييزي، خصوصا للفئات الضعيفة والمهمشة؛

135 الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، E/C.12/ISR/CO/4، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2019، الفقرتان 15 و 31 <https://documents.un.org/doc/undoc/gen/g19/322/94/pdf/g1932294.pdf>؛ انظر أيضا، اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الملاحظات الختامية بشأن التقرير الدوري الرابع لإسرائيل*، E/C.12/ISR/CO/4، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2019؛ لجنة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان، "الملاحظات الختامية بشأن التقرير الدوري الرابع لإسرائيل"، CCPR/C/ISR/CO/4، 21 نوفمبر/تشرين الثاني 2014، الفقرة 5، <https://bit.ly/2koggJV>؛ انظر أيضا الملاحظات الختامية العديدة السابقة للجنة المعنية بحقوق الإنسان بشأن إسرائيل، على سبيل المثال، CCPR/CO/ISR/3، 3 سبتمبر/أيلول 2010، الفقرة 5؛ CCPR/CO/78/ISR، 5 أغسطس/آب 2003، الفقرة 11؛ CCPR/C/79/Add.93، 18 أغسطس/آب 1998، الفقرة 10؛ والمادة 2 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية نفسها تشير إلى أن العهد يجب أن ينطبق على "جميع الأفراد الموجودين في إقليمها والداخلين في ولايتها".

International Court of Justice, Advisory Opinion Concerning Legal Consequences of the Construction of a Wall in the Occupied Palestinian Territory, ICJ General List, No.131, ICJ Rep 136, July 9, 2004, <https://bit.ly/345310j> (تم الاطلاع في 25 أكتوبر/تشرين الأول 2019)، الفقرة 112.

137 لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، "قضايا جوهريّة ناشئة عن تنفيذ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، التعليق العام رقم 14، الحق في أعلى مستوى صحي يمكن بلوغه، E/C.12/2000/4 (2000)، <https://documents.un.org/doc/undoc/gen/g00/439/32/pdf/g0043932.pdf> (تم الاطلاع في 23 يناير/كانون الثاني 2025).

- كفالة الحصول على الحد الأدنى الأساسي من الأغذية الذي يضمن الكفاية والسلامة من حيث التغذية، بغية تأمين التحرر من الجوع لكل الناس؛
- كفالة الحصول على الحد الأساسي من المأوى، والسكن، والصرف الصحي، وإمدادات كافية من المياه النظيفة الصالحة للشرب؛
- توفير العقاقير الأساسية كما ينص على ذلك إطار برنامج عمل منظمة الصحة العالمية المتعلق بالعقاقير الأساسية؛
- تأمين التوزيع العادل لجميع المرافق والسلع والخدمات الصحية.¹³⁸

كما أكدت اللجنة أيضا على "التزامات ذات أولوية مماثلة" إضافية لهذه الالتزامات الأساسية الدنيا غير القابلة للانتقاص، منها:

- كفالة الرعاية الصحية الإنجابية، والرعاية الصحية للأمومة (أثناء الحمل وبعد الولادة) وللطفولة؛
- توفير التحصين ضد الأمراض المعدية الرئيسية التي تحدث في المجتمع المحلي؛
- اتخاذ تدابير للوقاية من الأمراض الوبائية والمتوطنة ومعالجتها والسيطرة عليها؛
- توفير التعليم وإتاحة الحصول على المعلومات المتعلقة بالمشاكل الصحية الرئيسية في المجتمع، بما في ذلك طرق الوقاية والمكافحة؛
- توفير التدريب الملائم للموظفين الصحيين، بما في ذلك التثقيف في مجال الصحة وحقوق الإنسان.¹³⁹

وفي حالات النزاع المسلح، توجه "اتفاقية حقوق الطفل"، وإسرائيل طرف فيها، الدول بالتعهد "بأن تحترم قواعد القانون الإنساني الدولي المنطبقة عليها في المنازعات المسلحة وذات الصلة بالطفل وأن تضمن احترام هذه القواعد وأن تضمن حماية ورعاية الأطفال المتأثرين بنزاع مسلح".¹⁴⁰ وقد أشارت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل إلى الأحكام الأساسية في الاتفاقية لإعمال حقوق الأطفال المتأثرين بالنزاع المسلح. وتشمل هذه الأحكام، في جزء منها: حماية الأطفال داخل البيئة الأسرية؛ وضمان توفير الرعاية والمساعدة الأساسية؛ والحصول على الغذاء والرعاية الصحية والتعليم؛ وضمان وصول المساعدة الإنسانية والإغاثة ووصول المساعدات الإنسانية إلى الأطفال.¹⁴¹

138 السابق.

139 السابق.

140 اتفاقية حقوق الطفل، اعتمدت في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 1989، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 25/44، المرفق، 44 U.N. GAOR Supp. (No. 49) at 167, U.N. Doc. A/44/49 (1989)، دخلت حيز النفاذ في 2 سبتمبر/أيلول 1990، المادة 38.

141 لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل، تقرير عن الدورة الثانية، وثيقة الأمم المتحدة. CRC/C/10، 19 أكتوبر/تشرين الأول 1992، الفقرة 73.

التوصيات

للحكومة الإسرائيلية

تماشياً مع التزاماتها بصفقتها سلطة الاحتلال بموجب القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان في ما يتعلق بالحق في الصحة لجميع الناس في غزة، لا سيما النساء والفتيات الحوامل وأطفالهن، يتعين على الحكومة الإسرائيلية:

- وقف الهجمات غير القانونية على المدنيين والأعيان المدنية، بما في ذلك الأعيان الأساسية لبقاء سكان غزة على قيد الحياة، مثل المرافق الطبية والبنية التحتية للمياه والصرف الصحي؛
- إعادة خدمات الكهرباء والماء والاتصالات للسكان المدنيين؛
- تسهيل إرجاع نظام الرعاية الصحية في غزة بشكل عاجل حتى يتمكن جميع المرضى، بمن فيهم النساء الحوامل والرضع، من الحصول على رعاية طبية جيدة.
- اتخاذ جميع التدابير لضمان حصول المدنيين على الغذاء والمياه والإمدادات الطبية بأقصى حدّ من الوسائل المتاحة لهم، مع التركيز بشكل خاص على الحوامل والأطفال حديثي الولادة من خلال:

- الكف عن عرقلة المساعدات الإنسانية – وخاصة الغذاء، بما في ذلك المواد التي يحتاج إليها الأطفال الذين يتبعون أنظمة غذائية خاصة، والمياه والأجهزة المساعدة والوقود – من دخول غزة من خلال فتح المعابر بالكامل، وفتح معابر إضافية بشكل عاجل، وعدم فرض قيود غير مبررة تمنع دخول المواد الإنسانية إلى غزة؛
- ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى جميع أنحاء قطاع غزة، وحصول المدنيين عليها؛
- رفع الحصار عن غزة، والسماح بحرية تنقل المدنيين والبضائع من غزة وإليها، مع اعتماد عمليات فردية للفحص والتفتيش الجسدي لأغراض أمنية عند الضرورة فقط، مع مراعاة متطلبات الشفافية؛ ونشر قوائم بالمواد المحظورة بما يتفق مع المعايير الدولية بشأن المواد "ذات الاستخدام المزدوج"، وتقديم مبررات مكتوبة لأي رفض، مع إمكانية الاستئناف؛
- إزالة تصنيف "الاستخدام المزدوج" عن الإمدادات الطبية، والوسائل المساعدة، والأدوات التقنية ذات الاستخدام الميسر، مثل النظارات والكراسي المتحركة والعكازات وأجهزة السمع، وغيرها من الأجهزة المساعدة التي يحتاج إليها الأشخاص ذوو الإعاقة وذوو الأمراض المزمنة، والتي دائماً ما يتسبب تقييدها في تأثير سلبي غير متناسب على المدنيين، مقارنة بأي ميزة عسكرية؛
- السماح للمدنيين الفلسطينيين في غزة الذين يختارون ممارسة حقهم في مغادرتها، لأسباب تشمل العلاج الطبي، بالسفر إلى الخارج عبر إسرائيل؛ وإعادة فتح الجانب الإسرائيلي من معبر رفح الحدودي مع مصر لضمان عدم منع المدنيين الفلسطينيين الذين يختارون مغادرة غزة، لأسباب تشمل العلاج الطبي، من ممارسة حقهم في الخروج بدون مبرر قانوني، مع ضمان حقهم في العودة إليها؛

- أثناء الأعمال العدائية، وعندما يكون الإخلاء لا بدّ منه، اعتماد نظام إخلاء يوفر للسكان المدنيين معلومات دقيقة ومحدّثة، مع تعليمات حول كيفية الوصول إلى مناطق الإخلاء بشكل آمن، مع ضمان سلامتهم وحصولهم على مأوى مناسب وتلبية متطلباتهم الإنسانية الأخرى؛
- عند إصدار أوامر الإخلاء، يجب مراعاة احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة، والمرضى أو المصابين، والذين لا يستطيع الكثير منهم المغادرة دون مساعدة. ويجب ضمان قدرة المناطق التي يتم الإخلاء نحوها على تلبية احتياجات الحوامل وذوي الإعاقة والمرضى والجرحى؛
- دعم توفير خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي للأمهات الحوامل والنساء حديثات الولادة.

للحكومة المصريّة

- إبقاء الجانب المصري من معبر رفح مفتوحاً أمام المدنيين الفلسطينيين الراغبين في ممارسة حقهم في مغادرة غزة، بما يتماشى مع الالتزام بعدم الإعادة القسريّة المكفول في القانون العرفي الدولي، أي عدم طرد أو إعادة أي شخص إلى مكان قد يواجه فيه خطر الاضطهاد أو التعذيب أو أي ضرر جسيم آخر؛
- ضمان توفير الخدمات الأساسيّة والدعم للفلسطينيين الفارين من غزة، بما يشمل الحصول على الرعاية الطبيّة والتعليم والحماية، والمساعدة على انتقال فلسطينيي غزة الذين لديهم مسارات قانونيّة في بلدان أخرى.

لجميع الحكومات

- الإدانة العلنيّة لانتهاكات القانون الإنساني الدولي من قبل جميع أطراف النزاع في غزة، بما في ذلك التهجير القسري للسكان المدنيين في غزة من جانب إسرائيل، باعتبارها جريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية؛
- الإدانة العلنيّة لانتهاكات إسرائيل للقانون الدولي لحقوق الإنسان ضدّ السكان المدنيين في غزة، بما في ذلك ما يتصل بالحق في كل من الغذاء والمياه والمأوى والصحة وغيرها من الحقوق الأساسيّة؛
- دعوة السلطات الإسرائيليّة إلى الكف عن الانتهاكات والتعاون مع الهيئات القضائيّة وهيئات التحقيق الدوليّة فوراً؛
- مواصلة دعم جهود "وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى" (الأونروا) في الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة، وعلى نطاق أوسع من خلال توفير التمويل الكافي لـ:
 - الاستجابة الإنسانية في غزة، بما يشمل الموارد اللازمة لخدمات الصحة الجنسيّة والانجابيّة؛
 - تعزيز شبكات المعلومات لضمان معرفة النساء وغيرهنّ من الفئات الضعيفة بالأماكن التي يتعين عليهم التوجه إليها، وكيف يحصلن على المساعدات الإنسانية والخدمات الطبيّة؛

- إنشاء فضاءات آمنة للأُمّ والطفل في المراكز الجماعية لزيادة الخصوصية والخدمات المتخصصة للنساء الحوامل والفتيات المراهقات والأطفال؛
- دعم إعادة إمداد المستشفيات والعيادات الصحية بالأدوية والمواد الطبية الأساسية والكهرباء/الوقود على وجه السرعة، مع التركيز على احتياجات النساء والفتيات بشكل خاص (بما في ذلك المكملات الغذائية للحوامل والرُضع، والموارد الخاصة بالأمهات الوالدات)؛
- خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي للناس في غزة، وخاصة الحوامل والأطفال، وكذلك للمسعفين الإنسانيين والعاملين في مجال الصحة – بما في ذلك من خلال خطوط المساعدة المتاحة، وتحسين الوصول إلى معلومات الإحالة المحدثة عبر القطاعات؛
- الضغط على إسرائيل لضمان دخول المتخصصين في الطبّ الإنجابي والصحة النفسية إلى غزة دون قيود؛
- التقيّد بالأوامر الملزمة والرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية؛ والنظر في مراجعة وتعليق الاتفاقات الثنائية مع إسرائيل، مثل "اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل" و"اتفاقية التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل"؛
- تعليق المساعدات العسكرية ومبيعات الأسلحة لإسرائيل طالما أنّ قواتها ترتكب انتهاكات للقانون الإنساني الدولي دون عقاب؛
- تفعيل التشريعات المحلية التي تقيّد نقل الأسلحة والمساعدات العسكرية في حال انتهاك القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي؛
- الإقدام علنا على دعم "المحكمة الجنائية الدولية"، ودعم استقلاليتها، وإدانة الجهود الرامية إلى ترهيبها أو التدخل في عملها وعمل مسؤوليها والمتعاونين معها؛
- حث إسرائيل على منح حق الوصول للمراقبين الدوليين المستقلين، بمن فيهم أعضاء "لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة" و"الإجراءات الخاصة"؛
- فرض عقوبات موجّهة، تشمل منع السفر وتجميد الأصول، على المسؤولين الإسرائيليين المتورطين بشكل موثوق في الانتهاكات الخطيرة المستمرة، بهدف وضع حدّ لها؛
- معالجة الإفلات طويل الأمد من العقاب للسلطات الإسرائيلية والفصائل الفلسطينية المسلحة عن الجرائم الخطيرة بموجب القانون الدولي، ودعم التعويضات لجميع ضحايا الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان؛
- دعم إنشاء سجلّ للأضرار الناجمة عن الأفعال الإسرائيلية غير القانونية التي لحقت بالأشخاص في الأراضي الفلسطينية المحتلة بهدف احتساب التعويضات.

شكر وتنويه

أجرت البحث لهذا التقرير وكتبته بلقيس والي، المديرية المشاركة لقسم الأزمات والنزاعات والأسلحة. وقدمت دعماً بحثياً كل من سكاي ويلر، باحثة أولى في قسم حقوق المرأة؛ وميلينا أنصاري، باحثة مساعدة في شؤون إسرائيل وفلسطين.

حررت التقرير كل من أناغا نيلاكانتان، محررة أولى في قسم الأزمات والنزاعات والأسلحة، وأيدا سوير، مديرة قسم الأزمات والنزاعات والأسلحة. قدم جيمس روس، مدير الشؤون القانونية والسياسات، المراجعة القانونية. قدم توم بورتوس، نائب مديرة البرنامج، المراجعة البرمجية.

قدم مراجعات متخصصة كل من ميلينا أنصاري؛ وهيندر بار، المديرية المشاركة لقسم حقوق المرأة؛ وإمينا تشيريموفيتش، المديرية المشاركة لقسم حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة؛ ولما فقيه، مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ ونيكو جعفرنيا، باحثة في شؤون البحرين واليمن؛ وبلقيس جراح، مديرة مشاركة لبرنامج العدالة الدولية؛ ومات ماكونيل، باحث في قسم العدالة الاقتصادية والحقوق؛ وسكاي ويلر؛ ومارغريت وورث، باحثة أولى في قسم حقوق الطفل.

أعد التقرير للنشر المنسقتان المشاركتان في قسم الأزمات والنزاعات والأسلحة نيا نايتون ومنة عبد الوهاب؛ ومنسق المنشورات الأول ترافيس كار؛ والمدير الإداري الأول فيتزروي هيبكينز.

نود أن نشكر الأفراد الذين جعلوا هذا التقرير ممكناً من خلال مشاركة تجاربهم معنا على الرغم من الصدمات الشديدة والصعوبات التي كانوا يمرون بها هم ومجتمعاتهم وقت إجراء المقابلات.

”خمسة أطفال في حاضنة واحدة“

انتهاكات حقوق النساء الحوامل أثناء الهجوم الإسرائيلي على غزة

منذ بدء الأعمال العدائية في غزة في أكتوبر/تشرين الأول 2023، فرضت الحكومة الإسرائيلية حصارا غير قانوني، وقيّدت بشدة المساعدات الإنسانية، وحرمت المدنيين من المياه، وهاجمت المرافق الطبية والعاملين فيها. ونتيجة لذلك، واجهت النساء والفتيات الحوامل في غزة تحديات غير عادية قبل الولادة وأثناءها وبعدها.

يوضح تقرير ”خمسة أطفال في حاضنة واحدة“ كيف أدت قيود الحكومة الإسرائيلية على الغذاء والمياه النظيفة والأدوية وغيرها من الضروريات إلى تقويض صحة النساء أثناء الحمل. كما أدى التهجير القسري الذي فرضته السلطات الإسرائيلية على نحو 90% من سكان غزة إلى عرقلة الاستفادة من نظام صحي منهار تقريبا لا يقدم الآن سوى القليل من الرعاية قبل الولادة أو بعدها، والحد الأدنى فقط من الرعاية وسط الاكتظاظ والظروف غير الصحية لحالات الطوارئ التوليدية.

أجرت هيومن رايتس ووتش لهذا التقرير مقابلات مع 17 شخصا بين يونيو/حزيران وسبتمبر/أيلول 2024، منهم نساء حوامل في غزة أثناء الأعمال العدائية الحالية، وعاملون طبيون في غزة، وموظفين طبيين من المنظمات والوكالات الإنسانية الدولية العاملة في غزة.

إسرائيل، باعتبارها سلطة الاحتلال في غزة، ملزمة باحترام حقوق السكان بموجب القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان الدوليين. ويخلص التقرير إلى أن السلطات الإسرائيلية انتهكت الحق في أعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة وغيره من حقوق النساء والفتيات الحوامل، منها الحق في الرعاية الصحية الكريمة والمحترمة طوال فترة الحمل والولادة ورعاية ما بعد الولادة ورعاية المواليد الجدد. على الحكومة الإسرائيلية أن تتخذ جميع التدابير اللازمة لضمان توفير الخدمات الأساسية، والمساعدات الإنسانية، والرعاية الطبية.

امرأة فلسطينية حامل بثلاثة توأمين لديها سوء تغذية وفقر الدم الشديد بسبب نقص الغذاء، في مخيم للنازحين في رفح بغزة، 14 فبراير/شباط 2024.

© 2024 عابد زقوت/الأناضول عبر غيتي إيماجز

